السلام ASTÎ

- أنت أعمى، وأنا أصم وأبكم.. إذاً ضع يدك بيدي، فيدرك أحدنا الآخر.
- إننا ندافعُ عن أخطاءنا بقوة أكبر مما ندافعُ عن صوابنا.
- إذا كنتَ لا ترى إلا ما يظهره النور، ولا تسمع إلا ما تعلنه الأصوات، فأنتَ في الحقيقة لا ترى ولا تسمع.
- لا يكسر الشرائع البشرية، إلا اثنان، المجنون والعبقري، وهما أقرب الناس إلى قلب الله.

جبران خليل جبران

ASTÎ DÎMUQRATÎ
P.A.D.K.S

صحيفة السلام سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا | العدد (15)6 / 3 / 2016 | السعر 50 ل س

افتتاحية العدد

يكتبها طلال محمد «رئيس الحزب»

ما قيل وما حدث.. لماذا الخط الثالث؟

كثيرونَ لا يستفيدونَ من التجارب فيقعون في الخطأ نفسه مراتٍ ومرات، وكثيرونَ يمتلكون ذاكرات ضعيفات لا تسعُ إلا لأحداث قليلة، ولا تعيشُ إلا لحظاتِ الحاضر، فإذا امتدّت مسألةٌ ما واستغرقت زمناً طويلاً مليئاً بالأحداث والتطوّرات والتحوّلات، فإنك ترى حينها أصحاب هذه الذاكرات وهم يتخبّطونَ، يميناً ويساراً، تارةً لأنهم لا يستطيعون استرجاع الأحداث الماضية وربطها بما يجري في الحاضر ربطاً دقيقاً، وتارةً لأنهم لا يستطيعون الإعلان عن أخطائهم، بل يلهثون في الدفاع عنها، ليس قناعةً وإنما لحفظ ماء الوجه!.

في بدايات الثورة السورية، كانت الغالبية العظمى من الكُرد والعرب وغيرهم، إلى جانب غالبية الساسة من جميع مكوّنات سوريا، يعتقدونَ أن الوضع السوري لا يختلف كثيراً عن الوضع التونسي والليبي واليمني والمصري، وأن الانتفاضة القائمة ستسقط النظام في بضعة أشهر لا أكثر، إلا أن هذه القراءة للمشهد السوري، أثبتت فيما بعد بعدها عن الحقيقة، فلم تنتصر الانتفاضة في أشهر، ولم يكن النظام القاتل شبيهاً بغيره من الأنظمة التي سقطت تباعاً على يد شعوبها.

هذه القراءة المتسرّعة للشأن السوري وتركيبة النظام وعلاقاته، والتفسّخ الداخلي الذي عمل على إنتاجه طيلة ٤٠ عاماً، وكذلك القراءة المتسرّعة لموقع سوريا الإقليمي والدولي وتعقيداته، جعلت الغالبية تحلّل الأمور بمنطقٍ عاطفيٍّ لا علاقة له بالسياسة، ولا علاقة له بالحقائق التي ظهرت فيما بعد، ما يعني أن الوضع السوري كان أعقد بكثير من الرؤية التي اعتقدتها الغالبية.

لكن، في خضم هذه القراءة المتسرّعة، رأينا عدداً من الأحزاب الكُردية فضّلت ألا تنجّر وراء العاطفة، وكانت لها قراءة مختلفة للواقع السوري، حيث استطاعت أن ترى في البداية أن ما يجري سوف يتجاوز الانتفاضة، وسيجرُّ سوريا إلى أنفاق التطرّف والطائفية والتدخّلات الخارجية، وهو ما يعني الخسارة الكبرى التي لا حرية فيها ولا كرامة ولا حقوق، لذا آثرت أن تنتهج الخط الثالث، وأن تقف موقف السياسي المحنك مما يجري.

والآن، بعد مرور نحو ٥ أعوام على اندلاع الانتفاضة السورية.. ماذا نشاهد؟.. طائفيّة، تطرّف، إرهاب، مئات الفصائل العسكرية، تفسّخ اجتماعي وسياسيٌّ داخلي، تعقيداتٌ إقليمية ودولية، صراعٌ على البلد، خسائر متواصلة..

ألا يعني هذا بصورةٍ أو بأخرى أن القراءة الصحيحة للواقع السوري كانت قراءة الأحزاب الكُردية التي انتهجت الخط الثالث؟.. ألا يعني ذلك أن هذه الأحزاب كانت الأقرب إلى المنطق السياسي أكثر من غيرها؟.. وإلا كيف نفسّر اعتماد الدول العظمى على وحدات الحماية وقوات سوريا الديمقراطية التي افرزها (الخط الثالث)، كقوات معتدلة أصبحت محط ثقة لدى جميع هذه الدول؟.. وكيف نفسّر الأمن والأمان اللذين وفّرتهما هذه القوات في (روج آفا) في وقت قد تُقتل فيه بكل بساطة على الهوية في مناطق سورية أخرى؟.. إلخ.

كثيرون يمتلكون ذاكرات ضعيفات لا تسعُ إلا لأحداث قليلة، وهم لا يريدون أن يعترفوا، غالباً، بأخطائهم، ليس قناعةً، بل فقط لحفظ ماء الوجه!.

الغارديان: تركيا تشكل مشكلة دولية كبرى وتدخلها في الشأن السوري هو لوقف تقدم الأكراد

نشرت صحيفة غارديان البريطانية في افتتاحية عددها يوم الثلاثاء، دعت فيها الحكومة التركية إلى إعادة النظر في سياستها تجاه الأكراد في شمال وغرب كردستان، ودعت الصحيفة من خلال التحليل التي نشرتها الثلاثاء، حكومة أنقرة إلى تغير سياستها بشكل جذري وايجاد حلول من أجل السعي إلى تحقيق السلام مع الأكراد، معتبرة ان تركيا جراء سياساتها الخاطئة باتت تشكل مشكلة دولية كبرى ليس مقتصراً على الشرق الأوسط بل أصبحت تشكل تهديد على مستوى دولي نتيجة سياستها الخاطئة بخصوص ما يتعلق بالشعب الكُردي في داخل وخارج تركيا عبر تهديداتها بالتدخل البري في سوريا من أجل منع تقدم القوات الكردية في ريف حلب الشمالي والمناطق الكردية وليس من أجل انشاء منطقة عازلة أو محاربة تنظيم داعش كما تدعي حكومة أنقرة.

وتضيف الصحيفة ان المعركة في شمالي كُردستان بين الدولة التركية وحزب العمال الكردستاني، تزداد سوءا، وباتت تلتحم مع الحرب الساخنة على نحو متزايد بين تركيا والاكراد في غربي كُردستان ، لافتة الى انه بات من الصعوبة تحديد المسؤول عن الهجمات التي تتعرض لها تركيا، مشيرة الى ان الحالة تبدو كما ولو انها الان وصلت لتهديد العاصمة التركية انقرة.

وتلفت الصحيفة الى ان التهديد الواضح للحرب بين الاتراك والاكراد، بدأ يتجلى بتهديدات تركيا قواتها قد تتدخل على الارض في سوريا، مشيرة الى ان التدخل التركي ظاهريا هو لأنشاء ملاذ آمن للاجئين او منطقة عازلة، ولكن في الواقع هو لوقف التقدم العسكري للأكراد السوريين الذين تمكن جيشهم، وهو وحدات حماية الشعب (YPG)، وسيطروا على الأراضي التي على طول الحدود مع تركيا في الايام الاخيرة.

وتلفت الصحيفة الى ان الاحتمال الذي يخشى منه الرئيس التركي رجب طيب اردوغان، بأن الاكراد السوريين سيكونون قادرين على خلق كيان دائم لهم على الاراضي السورية، في ظل صرامة وقوة حزب العمال الكردستاني في معارضته لأنقرة، فضلا عن تأثير ذلك على أكراد العراق كذلك، مؤكدة ان لدى تركيا كابوس كردستان موحدة ربما بشكل نظري لن تكون بعيدة جداً.

وتتطرق الصحيفة الى السيناريوهات المحتملة في حال اي تدخل تركيا في سوريا، مشيرة الى ان وحدات حماية الشعب تتمتع بدعم من الاميركيين الذين يعتبرون ان وجود الوحدات الكردية، مفيد في الحرب ضد تنظيم داعش، موضحة انه اذا ما توجهت القوات التركية الى سوريا، فإن الروس

يمكن ان يتحركوا عسكريا، والاتراك ربما قد يستدعون حلف الناتو، مما سيصب الزيت على النار، مستدركة انه ولحسن الحظ، فانه من غير المحتمل حدوث هذا السيناريو، لافتة الى انه وعلى الارجح فان الاتراك سوف يستمرون في محاولة اقناع القوى الدولية بأن وحدات الحماية الكُردية، ارهابية، مشيرة الى انه ربما تكون محاولة تركيا من دون جدوى.

وترى الصحيفة ان اردوغان جعل من تركيا منغلقة على نفسها، وأن الاوضاع التي يعيشها العراق وسوريا، جعل للأكراد أفضلية في تلك البلدان، وهو مالم يتوقعه اردوغان، مشيرة الى ان اردوغان وربما لم يكن جادا في التوصل الى تسوية مع الأكراد في تركيا، وسمح لعملية السلام بالتعثر، والان تجد سياسات تركيا الخارجية، مشوهة وتعاني من هوس بمنع الاكراد من تحقيق اي تقدم.

وتضيف الصحيفة انه من الصعب التذكر بانه قبل اقل من سنة كانت الحكومة التركية تجري محادثات السلام مع حزب العمال الكردستاني ،وانه قبل بضع سنوات كانت سمعة تركيا ومكانتها مرموقة، وكانت تتمتع بعلاقات جيدة مع اسرائيل وايران والعراق فضلا عن علاقات وثيقة مع اوروبا وامريكا وروسيا، مشيرة الى ان هذه العلاقات اليوم هي على الاقل متوترة، وفي بعض الحالات منقطعة.

وتختم الصحيفة بأن مالم تعد تنظيم سياساتها بشكل جذري وتسعى لتحقيق السلام مع الاكراد فأنها سوف تستمر في خلق مشكلات في المنطقة بدلا من ان تساعد على احتوائها.

الثورة والثوار وخيار الانتقام

ساحة الثورة والثوار في بلدان الربيع العربي أصبحت وللأسف تعج بالشخصيات الثائرة والجماعات المناضلة التي تؤمن وتعتقد بأن مقاومة الطائفية تستوجب خطاباً طائفياً مضاداً! فالبعض يتصور أن مقاومة الجماعات الشيعية المتعصبة يتطلب إنشاء جماعات سنية أشد تعصباً مقاومة لها! وأن منازلة المستبدين المجرمين لن تنجح إلا من خلال تدمير وإفناء كل المكونات الاجتماعية المنحازة لغير خيار الثورة! وهذا يُعد سقوطاً أخلاقياً فادحاً للثوار! إذ يجب على الثوار أن يكونوا متقدمين أخلاقياً على خصومهم من خلال التبشير بمستقبل واعد للجميع لا يُظلم فيه أحد، ولا ينتقص من كرامته وحريته بسبب معتقده، أو فكره، أو عرقه أو طائفته وطبقته الاجتماعية! فالنماذج والتجارب العالمية في ساحة النضال والاستقلال والبحث عن المساواة والحرية تؤكد لنا أن الثوار عندما يحافظون على تفوقهم الأخلاقي على خصومهم يكتب لهم النصر ولو بعد حين ولنا في الخبرات التالية العبرة والمثل.

أولاً: حركة السود في الولايات المتحدة الأميركية:

عانى السود (الأميركيون من أصل أفريقي) من ممارسات التفرقة العنصرية والجوع والعنف؛ فكان لا ينظر إليهم فقط كعبيد يفعلون ما يؤمرون، إنما كأداة تُستغل أجسادهم وأرواحهم لخدمة السيد الأبيض! ففي الستينيات كان يعيش أكثر من ٢٠ مليون أفرو-أميركي في بيوت فقيرة قذرة مبنية من الصفيح والأخشاب في مدن الولايات المتحدة الشمالية؛ هربًا من ظلم التفرقة العنصرية في الجنوب، إضافة إلى انتشار البطالة والجهل والأمراض في أوساطهم. استمرت تلك الأوضاع إلى أن اختارت الأقدار مدينة مونتغمري (إحدى مدن الجنوب الأميركي) لتكون مسرحًا لأحداث خالدة قادها، القس مارتن لوثر كينغ؛ فقد استطاع عن طريق ترسيخ مفهوم المقاومة باللاعنف أن يجمع حوله أبناء جلدته، ويدفعهم إلى العمل الإيجابي؛ فلم ييأس ويستسلم مثلما فعل بعضهم، ولم ينسق وراء انفعالات الذين فقدوا أبناءهم ودماءهم، وظل رافعا لشعار المساواة للجميع في أميركا؛ وعلى الرغم من أن منطلق "حركة السود"، كان هنويًا وينتصر لفئة محددة، ويسعى لرفع الظلم الواقع عليها، إلا أنها - أي الحركة - حصلت في بعض مراحلها على دعم قوي، وتأييد جماهيري ليس بالقليل من البيض أنفسهم! وذلك يرجع لأن الحركة تبنت خطاباً أخلاقيا إنسانياً نجح في جذب التعاطف والتأييد من المجتمع المحيط بها، ومن خلال "استراتيجية عدم الردّ" على الاستفزازت بالعنف، وعدم الانخراط في أتون القتل والتدمير، مما مكنها في نهاية المطاف من تحقيق كامل أهدافها التي تحركت من أجلها، وأصبحنا الآن نسمع عن وزراء من السود وليس هذا فحسب بل وصل باراك أوباما في ٢٠ يناير / كانون الثاني ٢٠٠٩ لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأميركية ليكون أول رئيس من أصول أفريقية يصل للبيت الأبيض.

ثانياً: تجربة مهاتير محمد :

عمق الاحتلال الياباني للمالايو إبان الحرب العالمية الثانية الكراهية التاريخية المتبادلة بين المكونات العرقية للشعب الماليزي، حيث أدى تفضيل اليابانيين للمالايو على غيرهم في شغل المناصب العامة واستغلال الفرص الاقتصادية والتعليمية الى تكريس الفجوة بين المالايو والصينيين في البلاد؛ وكذلك فعل الاحتلال البريطاني عندما عبث بالتركيبة العرقية للشعب الماليزي عبر استقدام الأيدي العاملة من كل من الصين والهند وتفضيلهم اقتصاديا، ففي أواخر خمسينيات القرن العشرين كان شعب المالايو وغيره من مجموعات السكان الأصليين متخلفين كثيراً عن الأقلية الصينية في المجال الاقتصادي رغم أنهم يشكلون الأغلبية العددية، إذ يحوز المالايو (السكان الأصليين للبلاد) على ٢,٤٪ فقط من ثروة البلاد، وتحوز الأقلية الصينية على ما يزيد من ثلث الثروة في ماليزيا، هذا هو الأمر الذي رفضه المالايو بشدة، وكان السبب الأساسي في حدوث الاضطرابات العرقية التي أخرت تقدم ماليزيا لعقود من الزمن وتسببت في وقع حرب أهلية في البلاد، وهنا يشرح لنا مهاتير محمد فلسفته في مقاومة

ياسر الغرباوي

هذه التحديات التاريخية السابقة التي تعصف بالمجتمع الماليزي كله قائلاً: "نحن في ماليزيا بلد متعدد الأعراق والأديان والثقافات وقعنا في حرب أهلية ضربت بعمق أمن واستقرار المجتمع؛ فخلال هذه الاضطرابات والقلاقل لم نستطع أن نضع لبنة فوق أختها؛ فالتنمية في المجتمعات لا تتم إلا إذا حل الأمن والسلام، فكان لازمًا علينا الدخول في حوار مفتوح مع كل المكونات الوطنية دون استثناء لأحد، والاتفاق على تقديم تنازلات متبادلة من قبل الجميع لكي نتمكن من توطين الاستقرار والتنمية في البلد، وقد نجحنا في ذلك من خلال تبني خطة ٢٠٢٠ لبناء ماليزيا الجديدة، وتحركنا قدما في تحويل ماليزيا إلى بلد صناعي كبير قادر على المنافسة في السوق العالمية بفضل التعايش والتسامح.

"تجربة الأفارقة النضالية في الولايات المتحدة الأميركية وتجربة الزعيم مهاتير محمد في ماليزيا تخبرانا بأن التصدي للتهميش والفقر والعنصرية تتم بفلسفة تحقيق الانتصار الأخلاقي على الخصوم لا الانتقام منهم؛ فالانتصار يتحقق للثورة والثوار من خلال تبني رؤية وخطاب واستراتيجية أخلاقية متقدمة على الخصوم، ومنحازة للمستقبل تفتح للناس طاقات من الأمل والرخاء، وتُوقف نزيف الدماء، وتكفكف دموع الأرامل، وآهات أمهات الشهداء، وتقطع من الظلم وتُبشر بسيادة العدل بعيداً عن دعوات الكراهية والتحريض؛ فالنصر الحقيقي للحالمين بغد أفضل يتمثل في شل قدرة الخصوم المعاندين والمستبدين العتاة والفاسدين عن العمل والتأثير في المجتمع لا الدخول معهم في معارك وجودية تفني الوطن، وتُشعل الفتن، وتؤلم الناس.

التملق ولغة الحوار

نادية خلوف

قد يكون قاموس مفرداتك بعيداً عن كلمات التّفخيم والتّعظيم، وقد تكون جادّاً في أغلب أمورك. أنت تجيد النّكتة، تجيد أشياءً كثيرة تنتمي إلى عالم البساطة والقيم، ولو كنت من هذا الصّنف عليك أن تنسحب.

من ماذا؟.. من الحياة العامّة طبعاً، تبدأ بالانسحاب من الجلسات العائليّة، الثّقافيّة والسياسيّة. حافظ على حياتك، فأنت تعيش في سوريّة، وسوريّة اليوم تجيد لغات جديدة أهمّها لغة العنف؛ العنف العائلي. الاجتماعي. السّياسي. الدّيني. والقومي. تعلّم الكثير من السّوريين مبادئ لغة التّملق في الخمسين عاماً الماضية، فهم يأكلون ويشربون، ويتنفسّون تملّقاً. من هاجر منهم ومن بقي في الدّار. يجب أن يصل صوتك للشّخص المعنيّ، وأنكَ تتشرّف بلقائه، ومن ثمّ خطّط لرحلة لقائه أو لقاء مندوب عنه. لو أردت فعل هذا عليك أن تحمل شهادة علميّة، ومظهر لائق، وخرائط لخطّة وهميّة تساهم فيها في إحياء تراث الأمّة. لا تخف من التّهمة. عندما تصل إلى غايتك سيكون لك الكثير من الأبواق الذين يقولون أنّك بطل قومي أو بطل معارض. سيردون بقوّة على كلّ من يرميك بوردة. كما أنّه لا قيمة لنوع الشّهادة. يمكنك الحصول على لقب دكتور حتى لو لم تحصل على وثيقة الصّف السّادس. تذكّر أنّك من سوريّة. ليس بالضرورة أن تكون رجلاً. يمكن أن تكون امرأة تلبس ثياباً رسميّة، تمثّل تحرّر المرأة العلمانيّة، أو محجبّة مسلمة شريطة أن تكون برعاية رجل، تتحدثين عن حقوق المرأة بعقل ذكوري. تذكري دائماً أنّك من سوريّة.

في نفي العنف الكوردي السوري؟

يلاحظ المتتبع لمسيرة الحركة الكوردية السورية ، حالة من الاتصال والاستمرارية بين ما كانت تدعو اليه وتمارسه الاحزاب في خمسينيات القرن الماضي وما هو عليه الحال اليوم ، وهو متصل سياسي وثقافي واجتماعي يتجلى ويتمظهر في حالة اللاعنف سواء في مطالباتها السلطة او في علاقاتها البينية حيث لم نشهد حالة عنف واحدة دعت اليه هذه الاحزاب حتى في الدفاع عن اعضائها ومؤازريها رغم الاعتداءات المستمرة بحقهم، كما يتمظهر ايضا في حالة الادانة والاستنكار الذي كانت تواجه به هذه الاحزاب النظام وتشتكي من ممارساته القمعية والاستبدادية بيدين خاليتين وجبين خاشع، باستثناء بعض الحالات والظواهر التي تشكلت في منتصف التسعينات او بعد ربيع دمشق ، وهذه الاستمرارية نشاهدها في الامتداد والانتماء للحزب الكوردي السوري الاول المتشكل عام ١٩٥٧ و لسياساته الوطنية والاقليمية ،رغم ان هذا الحزب لم يستطع على الصعيد الوطني والقومي ان يفعل شيئا مميزا يمكن ان يعتد به لنفسه سوى الانتظام وحماية الحس القومي الكوردي لدى قطاعات واسعة من ابناء الشعب الكوردي السوري وتقديم الدعم المادي والبشري لكل من اقليم كوردستان العراق وكوردستان تركيا وانخراط المئات من شباب كورد سوريا في صفوف حزب العمال الكوردستاني واستشهاد العشرات منهم ايمانا بوحدة القضية الكوردية وعدالتها ، فالبعض ممن ارخ للقضية الكوردية السورية ابتعد عن الحياد والموضوعية لانه كان جزءا من مسيرتها وسببا في كثير من الصعوبات التي اعترضت طريقها ولذا انحاز في كتاباته وابتعد عن كل ما يخصه من نقد رغم انه جزء اساسي لا بل رئيسي من مسيرة وتاريخ هذه الحركة بكل محمولاتها الايجابية والسلبية ،ولم يستطع الفكاك والخروج من دائرة الايديولوجيا التي ارهقت كاهله وجعلته حبيس نظرية المؤامرة وهو ما شاهدناه في كتاب عبد الحميد درويش (اضواء على الحركة الكوردية في سوريا) وكتاب صلاح بدر الدين (الحركة الوطنية

أكرم حسين

الكوردية في سوريا نظرة من الداخل) وغيرهما من السياسين الكورد اللذين كانوا جزءا مهما وسببا رئيسيا لكل ما عايشته الحركة الكوردية السورية من انجازات واخفاقات!!!

آلدار خليل: الفدرالية مشروعنا الجديد في سوريا

بدعوة من لجنة العلاقات العامة لحركة المجتمع الديمقراطي في مقاطعة الجزيرة، تم عقد محاضرة في مركز محمد شيخو للثقافة والفن بمدينة قامشلو، لتقييم أخر التطورات السياسية في المنطقة، بعنوان تحت شعار "الثورة لا تعني تغيير الحدود السياسية وهدم دوله أو بناء دوله جديدة وإنما تعني بناء مجتمع والإنسان الحر الديمقراطي، كضمانه أساسيه في مكتسبات الثورة"، وبحضور ممثلين عن مجلس سوريا الديمقراطية، وممثلين الأحزاب السياسية الكردية والسريانية الأشورية والعربية، وأحزاب حركة المجتمع الديمقراطي، ووجهاء العشائر العربية والكردية، وممثلين عن المجلس التشريعي والتنفيذي في مقاطعة الجزيرة والعشرات من الوسائل الإعلامية.

بدأت المحاضرة بالوقوف دقيقة صمت، ومن ثم تم القاء كلمة ترحيبية بالضيوف والمحاضر السيد آلدار خليل عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي، من قبل أحمد حمي ممثل حزب السلام الديمقراطي ضمن لجنة العلاقات العامة وعضو الهيئة التنفيذية لحزب السلام الديمقراطي.

بداية المحاضرة ندد عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطية آلدار خليل المؤامرة الدولية التي طالت قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان، وقال إن الدول والقوى التي تآمرت على القائد الشعب الكردي عبدالله أوجلان، كانت تعي ما تفعل، والهدف منها لخلق صراع وحرب بين الشعبين الكردي والتركي، وقال إنهم يحضرون لمشروع الفدرالية في سوريا، وبيّن أنهم يعملون ويطبقون ولا يرفعون الشعارات كغيرهم، وأشار أنهم غير ملزمين بالشعارات التي ينادي بها الغير، لأنهم شعب له تاريخ وله ثقافة وله مجتمع، وأن الديمقراطية لهم ليست إزالة دكتاتور، إنما الديمقراطية هي الثقافة التي كانت يعيشها مجتمع الشرق الأوسط قبل أن ينتشر فيه فكر الدولة القومية، وأضاف أن الدول الإقليمية والمعادية لحرية الشعوب استغلت ثورات الشعوب التي اندلعت في الشرق الأوسط لإفراغها من مضمونها، وأوضح أنهم اتبعوا نهج الخط الثالث، النهج الذي اعترضه العديد من القوى الداخلية والخارجية، لانهم أدركوا انه الخط الحقيقية لتحرير الشعوب من الظلم والاستبداد، وتابع الحديث، نحن لسنا ملزمين أن نعيش حسب تعاريف الغير، بل نحن ملزمين أن نعيش حسب حقيقتنا وحقيقة مجتمعنا، نحن لسنا من عشاق السلطة والجبروت والقوى، نحن نبحث عن حقيقية مجتمعنا، وأشار أن القوى الأخرى التي تصارعت في سوريا اتبعت خيارات أخرى لذلك وصل حال الثورة إلى ما عليه الآن.

وأوضح ضمن حديثه أن الثورة الحقيقية لا تقتصر على تغير حاكم ما، أنما الثورة أكبر بكثير بل الثورة تنهض بالمجتمع، وإن تجربتهم تجربة الإدارة الذاتية الديمقراطية هي تجربة مميزة وتعتمد في أساسها على كافة مكونات المنطقة.

وأوضح أن المعارضة التي شُكلت في الرياض، إنها معارضة من صنع تركيا بامتياز، لذلك حاولت

الدولة التركية ومنذ اليوم الأول اقصاء الشعب الكردي ومكونات المنطقة من مؤتمر جنيف ٣ بالإضافة عدم اعتراف الوفد بأي مكون من مكونات سوريا ايضاً.

وأشار أنهم كحركة المجتمع الديمقراطي والإدارة الذاتية الديمقراطية استفسروا من الوفد الامريكي والبريطاني والفرنسي الذي اجتمعوا معهم في مقاطعة كوباني أواخر شهر كانون الثاني، حول أقصائهم من مباحثات جنيف، أخبرنا الوفد هل مباحثات جنيف تمثيلية أم أنكم تريدون حل الأزمة السورية بشكل صحيح، إذا اردتم حل الأزمة السورية حقاً فلن تتم دون مشاركة إرادة روج آفا ومجلس سوريا الديمقراطية.

وفي نهاية حديثه أوضح، أنهم يحُضرون لمشروع الفدرالية من أجل سوريا، وبأنهم يسعون لتطوير سوريا نحو سوريا اتحادية ديمقراطية، وبأن نموذجهم هذا سيكون النموذج الذي يحتذى به في جميع المنطقة.

طريق الشهادة

الشهيد هوزان جولي توعد بمن يعتدي على ارضنا الطاهرة وشعبنا الآمن ونال الشهادة

لازلنا نتنسم رائحة الحياة الطيبة من ثرى كردستان المروية بدماء شهدائنا الابرار، وعلى مدى التاريخ الطويل لهذه الارض المباركة وقوافل الشهداء تتوالى تاركة ورائها اسمى آيات النبل والكرم وأعظم القيم اجلالا؛ نستمد منها روح العزيمة والاصرار والصمود استمرارا لمعارك الحرية وتحقيق حلم الانتصار؛ نلتقي مع ذاك الموعد الجميل الذي رسمه لنا الشهداء والذي عاش من اجله هوزان ورفاقه وكرسوه نهجا ودرسا لمن يريد أن يتذوق حلاوة ذاك الحلم بمضامين ومعاني الشهادة التي يخصها الله لمن يستحقها استثناء من دون البشر اجمعين؛ فالشهيد هوزان قد اشرق سماء عامودا يوم ولادته في عام ١٩٩٣ وتتلمذ في دمشق لغاية ٢٠١١م ابدع في مادة الرسم وشغف برسم صور الشهداء انتقاء من قوافلهم في كردستان وروج آفا وابدع في الكمبيوتر حتى غدا على عدم مفارقته وهو يسمع الاغاني الثورية والتراثية من تاريخ المقاومة وثورات الكرد وقادتها ورموز الفكر الكردي عبر التاريخ.

بالرغم من بساطته ووداعته مع افراد اسرته واحترامه ومحبته لرفاقه وتعلقه الشديد بوالدته التي كانت تمنحه دفء الامومة وهو يرتمي في احضانها لتشعر نفسه الثائرة ووجدانياته الجياشة للانطلاق الى ساحات القتال، تجده جريئا حادا يتوعد بمن يعتدي على ارضنا الطاهرة وشعبنا الآمن يدين الظلم والارهاب ويتساءل كثيرا يبحث عن كل اشارة الاستفهام حول تعرض شعبنا وترابنا لهذا الاستهداف البغيض بالرغم من حبنا للسلام والحرية والديمقراطية ومأخاة غيرنا من مكونات شعبنا.

وذات يوم انتفض رجلا" ماردا" ورفع رايات الحرية، واستجمع قوة من المد الغيبي المطلق واعلن الشعار المقدس اما النصر أو الشهادة وبادر الى قوات حماية الشعب وقاوم في سري كاني حتى اخلفرت وتحررت من المرتزقة وسار الى قرى تربة سبيه وقاتل مع رفاقه اقدس واشرس قتال حتى انتصرت روج آفا مشاركا في تل تمر وكرزيرو ،وتل براك وهو يردد مقولة لازمته دوما من يملك ذرة شرف يدافع ويحمي شعبه.

وفي الحملة الاخيرة يوم استشهاده ارتمى في حضن والدته ورشف من رحيق الحنان حتى ارتوى وودعها متوجهاً إلى تل براك وقراها، على لقاء عرس الشهادة في جامع قاسمو كي يزفوه يوم٢٠١٤/١/٥ موشوحا" بأعلام النصر وشقائق النعمان وزغاريد الامهات صانعات مشاريع الشهادة.

بيان من حزب السلام الديمقراطي بخصوص مجزرة مدنية جزره

إلى الرأي العام العالمي والكردستاني

مرة أخرى ينكشف للعالم أجمع مدى وحشية الأنظمة الحاكمة في تركيا تجاه الشعب الكردي، وزج البلاد والمنطقة في أتون حرب مستعرة منذ أكثر من ٣٥ عاماً، والتي حصدت عشرات الآلاف من الأرواح؛ وكان آخرها المجزرة التي ارتكبها في منطقة جزره الكردستانية والتي راح ضحيتها ما يقارب ٦٠ شخصاً معظمهم جرحى وعزل، وبطريقة وحشية وبعيدة عن كل أسس الإنسانية المتحضرة، وإن دلت هذه الممارسات إنما تدل على مدى رغبة حكومة A K P بنسف ما تبقى من فرصة لاستكمال المفاوضات من أجل السلام في تركيا، كل هذا يحصل تحت مرأى الأنظمة العالمية المتبنية للديمقراطية وأسسها، وحقوق الإنسان، ومع الصمت التام لتلك الأنظمة. وما يدعو أكثر للاستغراب والاستهجان ويثير التساؤل هو صمت القوى والأحزاب الكردستانية إزاء تلك المجازر التي تحصل بحق الأخوة والأخوات في شمال كردستان.

إننا في حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا، إذ ندين ونستنكر بشدة هذه المجزرة وتلك الممارسات اللاإنسانية بحق شعبنا الكردستاني المقاوم والذي ما زال متعطشا وحالماً للسلام والحرية، كما نستنكر الصمت الدولي وكافة القوى والمنظمات الكردستانية تجاه تلك المجازر.

المجد والخلود لشهداء الحرية

عاشت مقاومة الشعب الكردستاني العظيمة

السقوط للطورانية البربرية

حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا

قامشلو ٢٠١٦/٢/٩

حزب السلام الديمقراطي يشارك في مسيرة دعم لمقاومة باكوري كردستان، والاستنكار بالقصف التركي لمقاطعة عفرين

في يوم الثلاثاء ٢٠١٦/٢/٢٢، وبدعوة من الإدارة الذاتية الديمقراطية- مقاطعة الجزيرة، انطلقت مسيرة راجلة في مدينة قامشلو بمقاطعة الجزيرة، من دوار أوصمان صبري بحي الهلالية، متجهة نحو دوار الشهيد روبار قامشلو في مركز المدينة، حيث ردد المشاركون الشعارات التي تمجد مقاومة أهالي مقاطعة عفرين ومقاومة باكوري كردستان، وكذلك الشعارات التي تستنكر هجمات وقصف الحكومة التركية على مقاطعة عفرين ومناطق الشهباء.

خلال المسيرة شارك حزب السلام الديمقراطي حيث تم رفع لافتات باللغات الكردية والعربية والسريانية كتبت عليها، "لا للإرهاب الأردوغاني ضد مدنية الزيتون عفرين"، التين والزيتون ..... عفرين الامنة"، "عفرين ستكون مقبر للمرتزقة"، "لا للقصف التركي الوحشي على مقاطعة عفرين ومناطق الشهباء، وأيضاً "انتصاراتنا مستمرة من الشدادي إلى عفرين"، بينما رفع الأطفال أغصان الزيتون بأيديهم التي ترمز للسلام تعبيراً عن تضامنهم مع أهالي عفرين، بالإضافة إلى رفع أعلام، حركة المجتمع الديمقراطي، واعلام حزب السلام الديمقراطي، واعلام الأحزاب الكردية المشاركة في المسيرة.

أردوغان يدفع بتركيا نحو الهاوية

هيثم جولي

الأتراك يحاولون من جديد الاحتيال على ذاكرة التاريخ تزييفاً وخداعاً وتشويهاً للحقائق التاريخية التي باتت لا تنطلي على العقول السياسية، ويبدو أنهم بدأوا بالانحدار نحو حافة الهاوية بفضل الخط السياسي الذي تنتهجه حزب العدالة والتنمية وعقلها المدبر الطاغية اردوغان ذو النشء الملتحي المعمم السلفي المتطرف. إن تركيا الحالية نظام قوامه إرث لنظام برجوازي علماني قوموي بُني على أنقاض سلطنة عثمانية، بعد أن تركت الحرب العالمية أوزارها ١٩١٧حيث عاشت المنطقة اضطرابات بنيوية وتوازنات ثلاثية غيرت من الطبيعة الجيوسياسية لمنطقة الشرق الأوسط، وبالأخص الأجزاء الأربعة من كردستان. فبعد معاهدة لوزان ١٩٢٣ استطاع خلف السلطنة العثمانية مصطفى كمال، حصر التمثل الكردي في الدولة التركية ببعض من الشخصيات الموالية له الذين باعوا القضية الكردية بالقليل من المصالح الشخصية، لتتحول المسألة إلى أمر أكثر من معقد، إلى جانب قمع العديد من الثورات والانتفاضات القومية. ويبدو أن الدولة الناشئة العلمانية بحسب الروايات قد أخمدت الحلم الكردي في شمال كردستان الذي أصبح جزءاً من هذه الدولة التي جعلت شعارها (امة واحدة- علم واحد - شعب واحد)، ولتتعاقب الأنظمة على حكم تركيا دون أن تغير من مبادئها الأتاتوركية، إلا بعد أن يستلم حكمها حزب العدالة والتنمية لتكون المكاسب التي يحققها الكرد بالنضال الديمقراطي في روجاي كردستان مع اشتعال الثورة السورية تفزع حفيظة السلطان القائم منذ عشرينيات القرن الماضي المتجسد في حزب العدالة والتنمية الذي بدأ يخشى تنامي القوى الكردية، ووجد فيها خطراً يهدد أمنه القومي. وقد شاطر شعور حزب العدالة والتنمية شركائه من الأنظمة العربية الشمولية، حيث جمعتهم مآثر السلف والتطرّف ودعم الجماعات الإسلامية والمرتزقة، وبذلك تم تسميم الثورة في سوريا بسموم الدين والتطرف والتكفير، فضلاً عن شخصيات المعارضة السنية، الذين كانوا سابقاً من قوام تشكيلة النظام السوري البعثي، وكان يربطهم مع النظام ذو الخلفية طائفية قاسم مشترك وحيد ألا وهو وتر العروبة والقومية الواحدة. وهؤلاء، مع بداية الثورة السورية وتغير الأجواء السياسية، خرجوا عن صمتهم المريب، ليبدأ الخلاف مع نظام الحكم في سوريا، فلجأوا إلى حضن أردوغان الدافئ بالنسبة لهم، تجمعهم كلمة (الله أكبر) لتكون كلمة حق يراد بها باطلاً، وبذلك تنتهي فترة الغزل مع النظام البعثي وتبدأ مرحلة العناق مع نظام العدالة والتنمية، وكلاهما يرى في الأكراد العداوة والخطر. ومع تنامي قوة وحدات الحماية الكردية وقوات سوريا الديمقراطية التي تشكلت مؤخراً نتيجة التوافق في الرؤى بين المكونات التي تؤمن بالتآخي والنضال المشترك في سورية المستقبلية، تتالت المؤامرات على روجاهاي كردستان، وازدادت هجمات مرتزقة اردوغان. ومع اكتساب هذه القوات ثقة التحالف الدولي ضدّ الإرهاب، بدأت المؤامرات في الدهاليز المظلمة، كمؤامرة الرياض التي شكلت برعاية تركية خليجية دون تمثيل الكرد والقوى الديمقراطية في سوريا، وكان من نتائج جلسات الرياض أن تقصف عفرين والقرى الكردية في الريف الشمالي لحلب، وتوحيد الفصائل الإسلامية كلها لقتال الكرد في حلب وريفها تدعمها تركيا التي تلوح بين الحين والآخر بالتدخل البري في سوريا مستغلة أحد بنود اتفاقية اضنة مع النظام السوري ١٩٩٨ الذي لا يعترف بشرعية النظام نفسه حتى الآن. تركيا تسخر كل طاقاتها لتقضي على ما تم بناؤه في روجاهاي كردستان، ومن جهة أخرى نجد أن أردوغان يبتز أوربا في قضية اللاجئين كي يتم الضغط على الناتو فيتقي خطر روسيا، وكي يستبيح الحدود السورية التي كانت كل نوافذها معابر لفصائل المرتزقة التي تهاجم روجاهاي كردستان، ويبدو أن التحالف الدولي يراقبه وهو يغوص شيئاً فشيئاً في أوحال ستغرقه وتلقي بتركيا في هاوية الموت والزوال.

حرية الكورد في وحدتهم

م.رشيد

موطن الكورد "كوردستان" مساحة محددة من خارطة الشرق الأوسط متصلة جغرافياً ومتكاملة اقتصادياً، وهذا عامل يضاف إلى عوامل بناء القومية (التوحد والاشتراك في التاريخ واللغة والثقافة، العادات والتقاليد، الارادة والمصير، والسمات..)، لتكوين الأمة الكوردية، التي ارتبطت مع الأرض بأنظمة سياسية مختلفة فشكلت كيانات وبنت حضارات منذ غابر الأزمان وعبرمختلف العصور كإمبراطورية ميديا ودولة ميتان وامارة بوطان (على سبيل الذكر لا الحصر)، وأصبحت دروعاً للشرق بمله ونحله وجميع عقائده ومعابده، عصية بجبالها الأشماء وحصينة بفرسانها الأشداء، تصدت للهجمات البربرية وقاومت الغزوات العاتية الآتية من الشرق والغرب كالمغول والافرنجة.

كانت وحدة القيادة والصفوف سر الصمود والتصدي ولغز الانتصار والتفوق، لذلك سعى الغزاة والمحتلون إلى تطبيق قاعدة فرق تسد الاستعمارية في كوردستان، ونجحت في تقسيم الأرض وتمزيق الشعب، وكانت التجزئة الأولى بين الامبراطوريتين العثمانية والصفوية بعد معركة چلديران ١٥١٤م، والثانية بين أربع دول- تشكلت بعضها حديثاً- بموجب اتفاقية سايكس بيكو الاستعمارية ١٩١٦م، ومنذ تلك الأحداث المؤلمة والمقيتة والكورد يعانون القهر والصهر بشتى الوسائل والأساليب، لكنهم بالرغم من ذلك فقد حافظوا على خصائصهم ومقوماتهم، وأصروا على البقاء، واستمروا في المقاومة والنضال من أجل تحرير البلاد واستعادة الحقوق واسترداد الأمجاد، وإنهاء الاضطهاد والاستبداد.

لقد كرس أعداء الكورد التشرذم والشقاق في صفوف حركتهم التحررية وفق معايير أيديولوجية ودينية ومذهبية ومناطقية وعشائرية... وبثت فيها العداوات والصراعات والخلافات التي كانت أسباباً رئيسية في إطفاء الثورات وإخماد الانتفاضات في كافة أجزاء كوردستان (كثورات النهري والحفيد وپيران والجنرال إحسان باشا.. وغيرها)، لذلك كان الشعار الأساسي والأسمى الذي كان يرفعه عقلاء الكورد وزعماؤهم في جميع مراحل الكفاح هو الوحدة، لأنه السلاح الأمضى والأجدى في معارك التحرير والاستقلال.

الوحدة لا تعني في كل الأحوال الاندماج والالتحام، إنما تتم بالاعتراف بالآخرين، واحترام مواقفهم وآرائهم والتوافق معهم في ايجاد القاسم المشترك لأفكار وأجندات جميع الأطراف على أساس خدمة المصالح العامة والقضايا المصيرية، وهنا يتطلب الالتجاء إلى الديموقراطية والالتزام بمبادئها وتطبيق قواعدها نظرياً وعملياً لبناء أطر تجميعية للأطراف النشطة والمكونات الفاعلة من الحركة الكوردية في كل جزء على حده وللأجزاء معاً(عقد مؤتمر قومي كوردي)، لتصبح مراكزاً تتكون من الخبرات والكفاءات ترسم السياسات الاستراتيجية والتكتيكية وتتخذ القرارات المناسبة زماناً ومكاناً لمواجهة التحديات والمخاطر المحدقة، وتتعامل مع الأحداث الطارئة والأوضاع المستجدة باهتمام ووعي وحنكة.

إن المرحلة التاريخية الراهنة حرجة بتطوراتها وحساسة بتحولاتها، ومفصلية بمساراتها ومخرجاتها، وهي بذات الوقت فرصة ذهبية للكورد لاثبات الحضور والاعتبار وتحسين الأداء لنيل الحقوق القومية والوطنية والانسانية دون نقص أو تشويه، وتحقيق الطموحات والتطلعات في العيش بحرية وأمن وسلام، فالظروف الموضوعية مواتية والأجواء موائمة إقليمياً ودولياً، وما على الكورد سوى توفير العامل الذاتي وتقويته، وذلك بتوحيد الخطاب والصف داخلاً وخارجاً، من خلال تشكيل مرجعية عليا عامة تتبوأ مهام الدراسة والتخطيط والقيادة بمسؤولية وجدية وإخلاص.

وكي لا يعيد التاريخ نفسه مأساوياً وكارثياً كالمرات السابقة كما حدث عند تطبيق اتفاقية لوزان ١٩٢٣ في أعقاب الحرب العالمية الأولى من قبل الحلفاء، حيث حرم الكورد بموجبها من حق انشاء كيان قومي خاص بهم أسوة بغيرهم، وانهيار جمهورية مهاباد ١٩٤٦ الفتية ضحية المصالح المشتركة للمنتصرين في الحرب العالمية الثانية، وانتكاسة ثورة البارزاني الخالد بسبب اتفاقية الغدروالخيانة في الجزائر١٩٧٥، يجب على الكورد قراءة الظروف والأحداث الراهنة بشكل دقيق وصحيح، وتأويلها وتحليلها، والاستفادة من الدروس والعبرالمستخلصة من تجاربهم المؤلمة والمريرة، واتخاذ المواقف السليمة بكل حسم وحزم، ودحض المقولة الشائعة "ما يكسبه الكورد في ساحات القتال يخسرونه على طاولة المفاوضات".

كما يجب ألّا تخضع مواقف مسؤولي الحركة الكوردية وممثليها للمزاجيات الشخصية والأنانيات الحزبية والخلافات البينية، وألا ترتبط بالمحافل والمناسبات والمراسيم، وألا ترهن للاتفاقات والتحالفات والائتلافات أياً كان نوعها ومصدرها، وألا ترضخ للصفقات والمساومات والمزايدات مهما كان شكلها، وألا تقحم في الصراعات الدينية والطائفية والعرقية القائمة بفداحة وفضاحة، بل تكون محدداتها ومعاييرها (فقط) خصائص القضية ومضامينها ومآلاتها المفروضة والمشروعة، وحواملها الوسائل المباحة والإمكانيات المتاحة، ضمن ضوابط دولية وقوانين أممية وقواعد إنسانية.

على أرض الواقع الراهن فإن الكورد يحاربون الارهاب (المتمثل بداعش وأخواتها والنصرة ومثيلاتها المدعومة من قبل قوى الظلام والاستبداد، الذي يهدد الأمن والسلم والاستقرار في العالم والمنطقة)، على جبهة تزيد طولها عن ١٥٠٠كم تمتد من جلولاء جنوباً إلى عفرين شمالاً نيابة عن المجتمع الدولي عامة، ويقدمون التضحيات الجسام يومياً، ومن أجل ذلك يتلقون الدعم والاسناد من العالم الحر عسكرياً ولوجستياً، وبالفعل يحققون انتصارات ملحوظة ميدانياً، ويتأملون من المجتمع الدولي المتقدم الاستمرار في دعمهم ومساندتهم، وعدم خداعهم وعدم التخلي عنهم أو المساومة عليهم ضمن صفقات أو إتفاقات كما حصلت في السابق مراراً وتكراراً، كي يتمكنوا من تحرير مناطقهم وإدارتها ذاتياً ويعيشوا فيها بسلام وأمان، ويتطلعوا نحو مستقبل يعمه الاستقلال والتقدم والازدهار، كما تقرها الشرائع السماوية والبشرية، وتضمنها العهود والمواثيق الدولية.

عنصـرية الجمـيع

تاريخنا عنصري يُستدل على ذلك بقصة عنتر واسترقاق النساء بعد الغزو وإباحة العبودية، الغرب أيضاً ليس بريئاً من العنصرية، أما العرب فبلدان الخليج ملأ بمن منزلتهم منزلة الجواري والعبيد من الآسيويين، هناك أدب معاد للعنصرية، لكنّ هناك في المقابل أدباً عنصرياً معاصراً وحديثاً، مثلنا على ذلك هجاء نزار قباني للبدو، أليس في هذا عنصرية، حين تذكر العنصرية يلوح في مخيلتنا صورة الرجل الأسود، معتقدين أننا بعيدون عن أشكالها التقليدية، كأنها اختصاص المجتمعات الغربية، وما انتهجته الولايات المتحدة في جنوب أفريقيا، أو مع السكان الأصليين الهنود الحمر، أو ما فعله الأوروبيون من استرقاق «الأبارتيد»، بالطبع عفى الزمن عن مناقشة فلسفة تمجيد القوة باعتبارها العلاقة الأساسية بين الشعوب، أو بتر علاقة اليونان القديمة بالبيئة الشرقية وضمها تعسفاً إلى الغرب الأوروبي (ثنائية الدم النقي الصالح والدم الملوث) حتى الربط بين فلسفة نيتشه والايديولوجيا النازية، أو بين فلسفة ميكيافيللي وموسوليني، نظرية النخبة المسيطرة، كل ذلك لا يمنحنا صك براءة وإنسانية ونحن نمارس العنصرية بأشكالها الجديدة.

نعم إسرائيل تمارس العنصرية على الشعب الفلسطيني والعرب، مدارسها لا تعلم النشء إلا لغة العنف والكراهية، استبدلت كلمة عرب «بتهديد ديموغرافي»، التربية الدينية «من يقتل مسلماً أو مسيحياً أو وثنياً يكافأ بالخلود في الفردوس وبالجلوس هناك في الفردوس الرابع»، وحسب التلمود: «اليهودي لا يخطئ إذا اعتدى على عرض أجنبية، إن عقود الزواج عند الأجانب فاسدة لأن المرأة غير اليهودية (بهيمة) ولا تعاقد مع البهائم» ومع هذا تدّعي أنها ضحية النازية، حملات تطهير عرقية مارستها تركيا والعثماني على الأرمن وما زالت تمارسها اليوم في مناطق سورية، إذاً العنصرية ظاهرة قديمة حديثة، لم تنحصر في مكان ولم تنته كما ادعى البعض، ربما تغير شكلها وطريقة ممارستها، لكن لا يمكن تبرئة جماعة أو ثقافة طالما «نقاء العرق» فكرة تسيطر على الجميع.

عنصرية تاريخية:

العرب مارست العنصرية أيضاً وتاجرت بالبشر من قبل الإسلام وبعده؛ وكلنا يعرف قصة عنترة فارس عبس الذي لم يمنح حريته إلا بعد صد الغزو عن قبيلته، حتى بعد الإسلام ظهر مفهوم «تحرير رقبة» للتكفير عن السيئات أو مكافأة العبد بمنحه الحرية، إذ لم يلغ الإسلام العبودية بل رسخ المفهوم حتى يستثمره الحر في التكفير عن سيئاته، ولو أراد تحريره من الأساس لما وصلنا لمفاهيم العتق وتحرير الرقبة، وكما ورد «الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ» التاريخ العربي لم يخبرنا عن حكام سود أو أصحاب مكانة، إلا القليل منهم، كافور الإخشيدي الذي هجاه المتنبي في قصيدته «المذهبة» لأنه لم يجزل له عطاياه فأبرز عنصرية واضحة: «صار الخصي إمام الأبقين بها - فالحر مستعبد والعبد معبود، لا تشتر العبد إلا والعصا معه .إن العبيد لأنجاس مناكيد».

في كتاب (ألف ليلة وليلة) كان للزنوج نصيب في كل القصص، لكن أدوارهم لم تتجاوز تسخيرهم للجنس ولليالي الملاح ورغبات الملوك والأميرات، ودورهم في الحياة الاجتماعية انحصر بالخدمة فظهروا كحمالين وخدم، وعبيد وطباخين، ولا يمكن السهو عن الليلة ٤٦٨ الجزء الأول . دار صادر - قصة العبد الزنجي الذي عاش حياة الفضيلة والتقوى فكان جزاؤه أن تحول إلى شخص أبيض البشرة وكأن سواد البشرة «صفة مذمومة» أو على الأقل أدنى من البشرة البيضاء.

جاء في العقد الفريد أن ابن كثير قال في نصيب بن رباح وكان أسود: ولون أبا الحجناء لون البهائم، ما يشير إلى أن هناك عنصرية ولا يتعلق الموضوع بالهجاء وحده، في الوقت ذاته لم يكن الاسترقاق والعنصرية ضد اللون الأسود فقط أو من العرب، فقد استرق العرب في فتوحاتهم الروم والفرس والبربر وغيرهم واتخذوا من الروميات والفارسيات إماء وجواري.

الجارية:

تمارس العنصرية على المرأة في عمق أنوثتها؛ أكثر مما تمارس على الرجل فنجدها مضطهدة من مجتمع الذكورة، بل من المرأة ذاتها، وللأسف مفهوم الجارية مستمر حتى هذه الساعة ولو كان بشكل مبطن أو سري، تحت أسماء مختلفة تفرضها طبيعة المجتمع والعمل والمهن، فصاحب رأس المال أو الأمير «هارون رشيد» العصر الحديث غالباً ما استبدل الجارية وخبأها تحت وظائف عديدة، منها (السكرتيرة أو مديرة المكتب أو طاقم السكرتاريا)؛ أسماء تفرضها طبيعة العمل وطبيعة الحاجة، ويعمل الكثير من العرب في هذا النوع من الرق مع أثرياء الخليج، دعوات إلى العشاء تضم عشرات النساء ينتقي منها الثري واحدة أو اثنتين ويصرف الباقي برفقة مغلفات تحوي المال «تحية الشيخ»، هذا بالطبع غير الجواري اللواتي يعملن ويقمن في القصور تحت اسم مستخدمات القصر، غير أن (الربيع العربي) أعاد استعباد المرأة عنصرياً، فشاهدنا كيف تستعبد الأنثى وتنتهك تحت اسم سبية وتباع في بسطات نخاسة، ولا أعتقد أن عقود الزواج التي تنظم في مخيمات اللجوء كمخيم الزعتري بين فتيات لم يتجاوزن الخامسة عشرة ورجال يتجاوزون الخمسين عاماً، إلا عقود بيع واسترقاق جنسي تحت اسم زواج السترة، زواج لا يستمر أكثر من أيام!! هذا بالطبع غير عنصرية العصابات التي تمتهن المرأة وتجبرها على العمل في الدعارة، وغير استقدام الخادمات من الجنسيات الآسيوية للعمل في منازل محدثي النعمة.

المضحك في الأمر أن بعض الأشخاص الذين يدّعون العدل والإنسانية وما إلى ذلك من مرادفات، نجدهم يبحثون كيف يجب أن تستر الجارية جسدها في أوقات الصلاة، وكيف يجب أن تستره في غير أوقات، وما حدود عورة الأمة حسب المذاهب الأربعة؟ ويختلفون إن كانت تلك الحدود بين السرة والركبة أو إن كان يجوز تغطية رأسها أثناء الصلاة أولاً؟ لكنهم يتعامون عن العنصرية والاسترقاق والتحكم في إنسان وكأنه مجرد «باربي» من غير شعور أو إحساس.

التاريخ الحديث:

لا يمكن أن نسلم بأن العنصرية تنحصر بالعرق واللون، أو أنها موضوع قديم لا يحدث في الوقت الحالي، فما يعاني منه المهاجر السوري في هذه الحرب دليل على أن العنصرية تغيّر شكلها فقط، عنصرية معاصرة لم يستطع الغرب التخلص منها رغم ادعاءاته، ربما يستغرب البعض هذه العنصرية، لكن ما حدث في لبنان العام الماضي وما تناقلته وسائل الميديا بحادثة الطفل الذي يعتدي على طفل بتوجيه عنصري من والده، أو جرائم القتل ضد العمالة السورية في الخارج هي أيضاً عنصرية، لكن هل يمكن تبرئة سوق العمل في السعودية ودول الخليج من العنصرية تجاه العمالة الآسيوية والعربية؟ وكيف يتم تقسيم العمالة حسب الجنسية لا حسب الكفاءة، وفق تحيز طبقي واجتماعي؟ شاهدنا وتشاهد صور العمال الهنود والبنغال وسواهم ممن يعملون في إنجاز ملاعب في الدوحة استعداداً لمونديال كأس العالم، وكيف يأكل هؤلاء

لؤي ماجد سلمان

أسوأ طعام وأقذر ماء ويأخذون أجوراً لا توفر لهم قوتهم اليومي؟ لطالما شاهدنا هؤلاء العمال يقفون صامتين أمام سياط أسيادهم؛ شاهدناهم كيف يعاملون في أروقة المطارات، وكيف يتركون أسابيع نائمين على أرضية قاعات الانتظار في مطارات الشارقة والرياض وسواها من دول تشغيل العمالة، وكيفية تكريس العنصرية ضدهم؛ وجعلهم يشتغلون في أسوأ المهن وأقساها من دون مقابل إنساني؛ رأيناهم كيف يزرعون الأرصفة في دبي ليلاً؛ وكيف يسقون حشيش الملاعب الاصطناعية؛ وكيف يجرّون أحمالهم الثقيلة تحت وطأة شمس لاهبة.

في الأدب:

ظهرت عدة روايات سعودية تحاول علاج المواقف العنصرية والأزمات الأخلاقية منها «جاهلية» لليلى الجهني، «رواية القارورة» يوسف المحيميد حيث تطلب الضحية من مغتصبها أن يتزوجها لأسبوع واحد فقط لكنه يرفض، وفي روايات أخرى نجد العنصرية في المناطقية والمذهبية والنظرة الدونية، ففي رواية غازي القصيبي «أبو شلاخ» القبلي يقابله الخضيري، والسني مقابل الشيعي والنجدي مقابل الحجازي، ولو استعرضنا الأدب الأفريقي لوجدنا الملمح الأساسي فيه التنديد بالعنصرية، وفي المغرب والجزائر، الغرب المستعمر الذي فرض لغته يعاملهم بعنصرية، يقول الطاهر بن جلون «شعرت بالغثيان عند وصولي إلى فرنسا، وشعرت أن فرنسا ليست بلدنا، هنا لكسب لقمة العيش، هنا تعلمت معنى كلمة العنصرية»، في المقابل يحضر كتاب «الانتحار الفرنسي» للصحافي اريك زمور ومواقفه الداعية إلى الصفاء العرقي الأوروبي وترحيل جميع المسلمين من فرنسا، المثقف العربي شارك في العنصرية، في قصيدة نزار قباني «الحب والبترول» شتم نزار التاريخ البدوي القدري «أيا جملا من الصحراء لم يُلجمْ - ويا من يأكل الجدري منك الوجه والمعصمْ» فهو شتم صريح لبيئة وتاريخ إنساني لا يخرج عن العنصرية الثقافية، كما لا يمكن أن نغفل الشاعر سعيد عقل الذي أعرب عن تعاسته لأن جيش الاحتلال لم ينظف لبنان من كل فلسطيني، معرباً عن عنصريته حين نعتهم «الوسخة العنصرية الدموية الفلسطينية»، لم ينظر للفلسطيني كضحية بل اعتبره كائناً إرهابياً قائلاً «لبنان يتسع لـ٩٤٠ ألف قبر فلسطيني»، غير عنصريته الصريحة تجاه اللغة العربية التي طالب بزوالها في أكثر من مناسبة. للأسف كلنا عنصريون ولكن بطرق مختلفة، نرسم قانوناً يناسبنا ونؤطر إنسانيتنا به، نتهم ونحاسب الآخر على ما يفعله من غير أن ندرك حقيقتنا وأننا نشبهه أو ربما أسوأ منه، لكننا الوحيد الذي يحمل الحقيقة والدم النقي، وهذا يخوّلنا أن نسيطر ونضطهد ونحاكم أنفسنا ونسامحها.

حديث البلد

أتفاوض على كل شيء باستثناء مادة السكر

هذا وبعد أزمة اقتصادية اجتاحت مقاطعة الجزيرة يا أحباء والتي طالت أسابيع وساعات، جاءت البشرى بوصول السكر الأبيض بالأطنان ورفعت الرايات وعمت الأفراح وانعقدت حلقات الدبكة في الشوارع والساحات وعلت الزغاريد بوصول الغائب العائد، السكر الموعود، ولكن حدث ما ليس في الحسبان و " ما بينقاس لا بميزان ولا بقبان".

وكان حديث البلد لهذا الشهر وليس من حديث سواه مادة السكر والتي كثرت الأحاديث حول آلية توزيعه في الكوموناتـ، تلك الخلية الصغيرة التي تحاول ترسيخ مفهوم التكافل المجتمعي والمساواة والعدالة بين الأغلبية لا بمحسوبية وانتهازية.

الكوموناتـ التي تبدأ مهامها من قاعدة الهرم لتلمس صميم المواطن وتكون قريبة منه في السراء والضراء فتصل إلى رأس الهرم أي الجهات المعنية والمسؤولين والإسراع في حل الأزمة الاقتصادية وما تبقى من القضية.

الكومين الذي وزع الدفعة الأولى ٢ك/غ إلا ثلاثمئة غرام اكرامية كما في كومينات حي كورنيش، ووزع ٢ك/غ إلا كأساً كما في كوموناتـ حي قناة السويس والعنترية.

وأما في ديرك فقد تم توزيع ٥ ك/غ، أهي محسوبيات؟! أم لأنهم من أبناء منطقة الكوجرات؟! ويستهلكون مادة السكر أضعافاً وأضعافاً، فهل يجوز ذلك مهما كانت المبررات؟! فلا طاقة لنا على تحمل المساومات.

طوابير من المواطنين أمام الكوموناتـ للحصول على حفنة من السكر، حتى أن أعضاء بعض الكوموناتـ كما في حي السياحي لم يعلموا بوصول السكر وتوزيعه إلا عند طرق المواطن لهم على الباب.

تطرقنا إلى ذكر بعض الجوانب التي شابت عمل الكوموناتـ أفلا يمكنهم توزيع البضائع المستوردة وعرضها في صالات ومؤسسات تعاونية، والحد من خلق الأزمات بين المواطن والكوموناتـ، فما قمنا ببنائه لسنوات نفرغه من جوهره في لحظات..

وحتى لا تتكرر التجربة والمأساة في مواجهة غيرها من الأزمات ومن يدري ربما تكون هذا الأزمة من جملة أزمات.

إلهام أحمد: تركيا تعارض كل مشروع لا يخدم مصالحها في سوريا.. والتدخّل السعودي غير مرحب به

قالت "إلهام أحمد" الرئيسة المشتركة لمجلس سوريا الديمقراطي، أن «الحكومة التركية ستعارض كل مشروع لا يخدم مصالحها في شمال سوريا، وأن القوات السعودية التي تتحدث عن التدخل في سوريا غير مرحب بها أبداً».

أحمد، وفي لقاء مع ARA News، علقت على التصريحات التي صدرت عن الرئيس التركي، والمتعلقة بمطالبة الولايات المتحدة الامريكية بتحديد موقفها تجاه تركيا ووحدات حماية الشعب، قائلة: «التصريحات التي صدرت من قبل رجب طيب أردوغان هي تصريحات ناتجة عن الأزمة السياسية التي يعيشها بلاده إلى جانب أنه لم يكن يتوقع أن يصل الدعم الأمريكي للقوات الكردية إلى هذه الدرجة، باعتباره كان معارضاً لتشكيل أي مشروع في شمال سوريا، خاصة إن كان له لون كردي».

وأضافت: «أنا أقول بأن تركيا ستكون معارضة لكل مشروع لا يخدم مصلحتها في شمال سوريا، ستعارض ذاك المشروع حتى لو كان مشروعاً عربياً أو سريانياً أو كردياً، فتركيا تسعى لتشكيل أو بناء مشروع خاص بها في شمال سوريا».

مشيرةً إلى أنه «باعتبار أن المشروع المكون هو مشروع الإدارة الذاتية، ولا يخدم المصلحة التركية أو حكومة أردوغان، ستعارض ذلك، وتركيا ستكون في مواجهة أي دعم يحدث للإدارة الذاتية أو للمشروع التي يتطور هنا».

وحول تلميحات التدخل العسكري في سوريا من قبل التحالف السعودي، اعتبرت أحمد أن «التدخل غير مقبول من قبل الشعب السوري وقوات سوريا الديمقراطية ومجلس سوريا الديمقراطية».

وأضافت «لا أعتقد أن يحصل التدخل لأنه سيكون كارثة، باعتبار أن الشعب السوري يتعرض للقتل ومأساة حقيقية، فمجيء هكذا قوات أو مجموعات إلى سوريا من المؤكد بأنه سيخلق أزمة كبيرة».

وتابعت «الكل يعلم أن العديد من أفراد المجموعات الإرهابية الذين وصلوا إلى سوريا كانوا من أصل سعودي، ومن أصول أخرى، لذلك من غير الممكن أن يتم قبول هذه المجموعات هنا، إضافة إلى أن قوات سوريا الديمقراطية موجودة لحماية مصالح الشعب السوري وهي جاهزة بشكل دائم، ولسنا بحاجة لمجيء هكذا قوات لزيادة مأسي الشعب السوري».

نظيرة كوبية: ينبغي أن تكون للمرأة بصمة في كتابة دستور سوريا المستقبل.. وأمينة عمر: المرأة قادرة على بناء مجتمع ديمقراطي

قالت الرئيسة المشتركة للمجلس التشريعي في مقاطعة الجزيرة "نظيرة كوبية" إن كونفرانس المرأة السورية من أجل السلام والديمقراطية الذي عُقد في مدينة "ديرك" جاءَ «كمؤشر بدائي في طرح مشروع المرأة السورية، مشيرةً إلى أن الهدف منه هو «رص صفوف المرأة على الجغرافية السورية بشكل عام».

وأوضحت "كوبية" في تصريح لصحيفة السلام، أنه ينبغي أن تكون للمرأة مشاركة فعالة في المجتمع السوري، لا سيما في ظل الظروف الراهنة التي يمرُّ بها البلد، وكذلك أن تكون لها بصمة في كتابة دستور سوريا المستقبل.

وقالت «لقد أنهينا المؤتمر ببيانٍ ختامي، وكان فحواه الخروج بتشكيل هيئة مهمتها استكمال العمل بهذا الكونفرانس، لكي نستطيع في المستقبل إقامة كونفرانس شامل لكافة النساء السوريات اللواتي لم يستطعن الحضور، بسبب الظروف الأمنية التي تشهدها سوريا».

وأضافت أن هذه الهيئة ستكون مؤلفة من ١١ عضواً من مختلف المكونات.

كما لفتت "كوبية" إلى ضرورة حضور المرأة في المؤتمرات الدولية التي تخص الشأن السوري، كمؤتمر جنيف٣، مشيرةً إلى أن هذا المؤتمر «فشل كونه لم يشمل كافة الأطياف السورية، من بينها المرأة.

وقالت «أطلب من جميع النساء السوريات الإصرار على حضور مثل هذه المفاوضات، وكذلك المشاركة في كتابة مشروع دستور سوريا المستقبل».

من جانبها، قالت رئيسةُ هيئة المرأة في الجزيرة "أمينة عمر"، إن الهدف الأساسي من الكونفرانس هو «توحيد كلمة المرأة السورية بجميع أطيافها كي يكون لها دورها ووزنها في القرار السياسي، وفي حل الأزمة السورية».

وأشارت إلى أهمية أن يكون للمرأة «دوراً طليعياً في كافة مجالات الحياة، وفي كتابة الدستور السوري الجديد، بمشاركة فعالة نابعة من إرادتها».

وقالت إن «المرأة السورية بكافة أطيافها الكردية والعربية والسريانية قادرة على بناء مجتمع ديمقراطي حر، داعيةً النساء إلى توحيد الصفوف لامتلاك الإرادة والقوة بما يضمن لها نيل حقوقها».

ماجد حبو: ينبغي لسوريا المستقبل أن تتجاوز المركزية السياسية.. والمسار السياسي التفاوضي هو الحل للأزمة

قالَ عضو الهيئة السياسية لمجلس سوريا الديمقراطية "ماجد حبو" إن سوريا المستقبل ينبغي أن تتجاوز مبدأ المركزية السياسية اعتماداً على عقد جديد يجمع كل السوريين، لافتاً إلى ضرورة الشراكة السياسية التي تضمن حقوق جميع المكونات السورية. وأضافَ "حبو" في تصريحات نشرتها وكالة "ANHA" الكُردية، أن "المسار السياسي التفاوضي هو الحل الأساسي للأزمة السورية بشقها المتعلق بإنهاء الديكتاتورية والانتقال الديمقراطي. وأكدَ على ضرورة إيجاد عقد سياسي جديد دستوري تنتظم فيه كل المكونات القومية والسياسية السورية، ومحاربة الإرهاب بكل مسمياته وفق مشروع وطني موحد على أرضية مشروع المواطنة الكاملة لكل السوريين.

وقالَ "حبو" إنه "عندما يتم الحديث عن سوريا الوطنية الديمقراطية القادمة يجنح الذهن مباشرة إلى عقد سياسي جديد يجمع السوريين فيما بينهم وعلاقتهم بالسلطة السياسية المنشودة والتي يجب أن تؤسس على شراكة سياسية تضمن الحقوق السياسية الكاملة لكل المكونات القومية والسياسية السورية، وبالتالي عقد سياسي يتجاوز مبدأ المركزية السياسية الشامل والبحث عن بديل واقعي ينظم حياة البشر في إدارات ذاتية جغرافية تلحظ المتطلبات المتفاوتة بين عموم الوطن السوري اقتصادياً وبشرياً.

وأوضحَ عضو الهيئة السياسية أن الإدارة الذاتية التي أعلنها الكُرد في مناطقهم بشمال سوريا يمكن أن تكون حلاً لباقي المناطق في البلاد، وقال: «مبدأ الإدارة الذاتية المعمول به اليوم في بعض المناطق الجغرافية السورية يمكن بل يجب تعميمه في كامل الوطن السوري؛ مضيفاً أن تعميم هذا المبدأ في أرجاء سوريا يجب أن يكون على أساس، توافق واعتراف دستوري لا يتم تجاوزه في بلد يتميز بالتنوع والغنى القومي والبشري، لتأكيد علاقة حديثة تضمن للجميع الحق الكامل في الانتماء الوطني الحر والمستقل وفق شروط المواطنة الكاملة.

وتطرّق "حبو" إلى إمكانية تطبيق الفيدرالية كحل واقعي في سوريا، في حال لم يتم الاتفاق على شراكة سياسية شاملة. وقال "سوريا وطن متعدد القوميات والشعوب وفق غنى يميزه في حال تم تنظيم الشراكة السياسية-الدستورية لذلك، والفيدرالية كشكل سياسي-دستوري يمكن أن يكون حلاً واقعياً جغرافياً لتنظيم علاقة الأفراد والسلطة فيما بينهم كممر اضطراري في حال عدم الاتفاق على شراكة سياسية شاملة.

وأوضحَ "حبو" أن "الفيدرالية هي عقد بالتراضي بين الأفراد تضمن الالتزام بالمشروع الوطني الدستوري العام وفق تمايزات جغرافية وقومية تميز الغنى المجتمعي السوري وتضمن العدالة الكاملة في الانتماء الوطني للجميع".

وقال: "إن الفرص متاحة لجميع السوريين لإيجاد الصيغ الصالحة للحياة المشتركة الحرة والمستقلة عن الاستبداد بكل مسمياته السياسية والاقتصادية والقومية".

نور الدين عمر: موقف ENKS مما حققته وحدات الحماية في مناطق الشهباء «مخجل».. والائتلاف السوري المعارض «عنصري»

قالَ الكاتبُ الكُردي "نور الدين عمر" إن سيطرة وحدات حماية الشعب على مطار منغ العسكري وبلدات وقرى في مناطق الشهباء، تعتبر «انجازاً يحسبُ للكرد ككل»، واصفاً موقف المجلس الوطني الكُردي مما حقّقته الوحدات في هذه المناطق بـ «المخجل».

وأوضحَ "عمر" في حوار أجرته شبكة "ولاتي" أن التقدّم الذي حققته وحدات الحماية مؤخراً يعدُّ «خطوة متقدمة لربط مناطق عفرين مع كوباني والجزيرة، مضيفاً أنه من واجب «أي وطني كردي مساندة القوات الكردية، بصرف النظر عن درجة الخلاف مع الحزب الاتحاد الديمقراطي.

وقالَ إن معارضة المجلس الوطني الكُردي لهذا التقدّم تؤكد أنه «لا يملك مشروعاً قومياً كُردياً كما كان يدّعي».

وأضاف أن «المجلس طوال سنوات ادّعى أنه صاحب مشروع قومي، وكان يتهجم على حزب الاتحاد الديمقراطي على أنه لا يملك مشروعاً قومياً، ولكن في الوقت الذي كانت الوحدات تحقق الحلم الكردي بربط مناطق روج آفا ببعضها عبر تحريرها من المجموعات المتطرفة، تهجم المجلس على تلك الخطوة، مع أنه كان يدعو دائماً إلى تشكيل إقليم كردي فيدرالي يمتد من عفرين إلى الجزيرة».

وقالَ الكاتب الكُردي إن المجلس الوطني ليس سوى «تابع» للائتلاف السوري المعارض الذي «لا يعترف بأي حقوق كردية، مضيفاً أن الائتلاف «عنصري وغير مستعد حتى لمناقشة الفيدرالية أو الحكم الذاتي أو أي شكل من أشكال الحكم يعبر عن إرادة الكرد، وأنه «يعادي التجربة الكردية في غربي كردستان بشكل علني ويصفها بشتى الاتهامات الرخيصة».

ورأى "عمر" أنه ينبغي للإدارة الذاتية باعتبارها تمثل السلطة الفعلية في غرب كردستان أن تقدّم «مشاريع من أجل التقارب الكردي الكردي، ليس فقط مع المجلس الوطني بل مع كافة القوى السياسية الكردية بهدف إيجاد نوع من التقارب بين القوى السياسية الكردية».

كما رأى أنه يجب على المجلس الوطني الكُردي أيضاً أن «ينسحب من الائتلاف السوري كخطوة أولية والاعتراف بالإدارة الذاتية، وإبداء الاستعداد للمشاركة فيها وتطويرها، أو على الأقل العمل معها كمعارضة مشروعة غير معادية، وعدم وضع شروط تعجيزية من أجل التقارب الكردي».

وقال "عمر" أنه «بإمكان الكرد رغم كل الخلافات تشكيل هيئة كردية مشتركة لغربي كردستان، تمثل كافة القوى الكردية في جميع المحافل الدولية، وهي ممكنة في حال كانت القوى الكردية في روج آفا على قدر المسؤولية الوطنية»، مؤكداً أن «الشراكة لا تتحقق عبر الاتهامات الرخيصة بل عبر إبداء المرونة وعدم التخوين ودعم القوات الكردية».

كما تطرّق "عمر" إلى مسألة بيشمركة روج آفا التي لا تزال موضع خلاف، قائلاً إن «دخول قوات البشمركة إلى غرب كردستان مسألة مرفوضة من الإدارة الذاتية ووحدات حماية الشعب، ولا أعتقد أنها ستتحقق».

وأضاف أن دخول البيشمركة إن تحقّق «سيخلق مزيداً من الأزمات، كون «وجود قوة عسكرية أخرى لا تتفق مع وحدات حماية الشعب فكرياً وسياسياً يعني في النهاية اقتتالاً كردياً- كردياً، إلا أنه أشار إلى إمكانية انضمام البيشمركة إلى الوحدات والقتال في تشكيل واحد.

الطغاة وحياتهم الجنسية

نجوى بركات
نقلاً عن "العربي الجديد"

العنوان لفيلم وثائقي عرضته، أخيراً، القناة الخاصة "تاريخ"، ويُري أن الطاغية يُعامل النساء تماماً كما يعامل شعبه، متناولاً كنماذج الطغاة الأشهر عالمياً، وهم بنيتو موسوليني، أدولف هيتلر، جوزف ستالين، وماو تسي تونغ. كان موسوليني زير نساء كلاسيكياً ومنحرفاً في آن، علاقته بالنساء لا تخلو من نزعة تهكمية، يستهلك العلاقات بسرعة وكثرة، وكيفما اتفق، من دون إيلاء أية أهمية للمرتبة الاجتماعية أو للجمال. لقد عُرف بمبالغاته في كل شيء، وبقابليته ونشاطه الجنسيين المفرطين. فكلما ارتفع عدد "فريساته" ازداد إحساسه بفحولته، ومن ثم قناعته بقدرته على ممارسة السلطة. كان جشعاً من دون أن يكون دوّاقة، وكان صياداً لا يتوانى عن ركوب سيارته الرياضية إلى الشاطئ، مثيراً من حوله زوبعة معجبين، بهدف اختيار واحدة من المعجبات. عمل موسوليني على تمجيد جسده، وكأنه التجسيد الأقرب لسياسته، فكان يظهره دائماً، سابحاً، أو فوق حصان، وحتى عاري الصدر، ملقياً خطاباً على الجماهير. وجسده هذا هو الذي هوجم، وأطلق عليه الرصاص، ورُجم بالحجارة، انتقاماً وتبخيساً، بعد أن جرى تمجيده ثلاثين عاماً.

عن حياة هتلر الجنسية وعلاقته بجسده، لم يُعرف الكثير، هو الذي كان يرفض خلع ملابسه حتى أمام طبيبه الخاص. لم يُحسب له أكثر من علاقتين غراميتين، الأولى مع ابنة أخته، ويقال إن العلاقة بقيت أفلاطونية، وانتهت بانتحار الفتاة، والثانية مع إيفا براون التي لم يتزوجها إلا أربعين ساعة قبيل انتحارهما. ويرى المحللون النفسيون أن هتلر كان معوّقاً عاطفياً، لأنه كان يخشى النساء، على الرغم من أنه كان ميالاً إليهن، إلا أنه كان مكبوتاً، وربما حتى غير ذي طبيعة جنسية، بمعنى أن ممارسة الجنس لم تكن حاجةً لديه. يُرجّح حتى إنه كان يعاني من العجز، وهو ما أحيط بالسرّية التامة، كونه المرادف لعدم قابلية القائد على ممارسة السلطة. وبما أن جسد هتلر غير موجود، فقد تمكّن الأخير من تهييج الجماهير، واستثارتها بالكلام، وبحس الخطابة العالي لديه، وهذا ما اعتبر كاريزما قلّ نظيرها. جدير بالذكر أن النازية كانت تمجّد الجسد الذي اعتبرته من أركان أيديولوجيتها. ستالين، صاحب السلطة المطلقة، كان يعاني من الفصام والبارانويا، ولا يثق بأيٍّ كان. منحرف نرجسي، كانت السيطرة على الآخرين تثيره جنسياً. تزوّج امرأتين، الأولى توفيت والثانية، ناديا، انتحرت، وقد أحبها جداً، ولم يفهم أبداً "لم فعلت ذلك به". كسواه من الطغاة، كان ستالين قاسياً جداً في ما يخص الآخرين، حسّاساً جداً في ما يتعلق بشخصه، وكان، برأي المحللين، مريضاً نفسياً يحبّ إغواء زوجات وزرائه وضباطه ومعاونيه، لكي يتحكّم ويتلاعب بهم. فالجنس بالنسبة إليه سلاح سيطرة ونفوذ. أما البروباغندا فقد أظهرته رجلاً طيباً حنوناً، يرفع بين ذراعيه طفلة صغيرة يقبلها، هو الذي أطلق عليه لقب "الوالد الصغير للشعب". الزعيم ماو كان مزواجاً، لديه أربع زوجات، عدة عشيقات ثابتات، وعدد لا يحصى من المغامرات العابرة، يسيء معاملة النساء، يستعملهن، ثم يرميهن. أما الكلمة المفتاح لحياته الجنسية فهي: الاستغلال، ألم تقل زوجته الأخيرة عنه في أثناء محاكمتها: "كنت كلب ماو، يقول لي أن أعضّ، فأعضّ، كان يترك لي المهام القذرة". وقد شاع عن ماو أنه كلما تقدم في العمر، تناقصت أعمار عشيقاته، إلى أن وصلت إلى سن الخامسة عشرة، فقد كان يعتقد أنه يستمد الفتوّة من أنوثتهن، وكان يمتنع عن إيصال الفعل الجنسي إلى خواتيمه. حتى إنه كان يرسل، عبر البلاد، من يعود إليه بالفتيات، فأطلق عليه معاونوه، سرّاً، لقب "الأمبراطور ذو الثلاثة آلاف عذراء". كل هذا في حين كانت سياسة الصين آنذاك طهرانية، تمنع التزيّن، توخد الزيّ، وتمنع حتى الحياة الخاصة، لأنها مضرّة بالإنتاجية.

مرض الارتزاق

نقلاً عن موقع «روناهي»

حسين شاويش

المرتزق متفسخ اجتماعياً ومنحط أخلاقياً وليس له مبادئ وأهداف اجتماعية، ولا يملك أية ضوابط أخلاقية أو معنوية أو خطوطاً حمراء يحدد مساره وطراز حياته ومواقفه، لأن المرتزق يتحرك ويتصرف ويتخذ الموقف حسب مصالحه الشخصية والأنانية أو العائلية وأحياناً العشائرية أو مصالح أسياده، المرتزق كقاعدة عامة يتصرف حسب رغبات وأهواء أسياده مقابل حفنة من النقود أو حياة مادية بسيطة. هناك بعض منهم يحبون الشهرة والنجومية والتظاهر ويتسلقون على سلم القيم الاجتماعية وأحياناً الثورية! على الأغلب ينحدر هؤلاء المرتزقة من الفئات الاجتماعية المتفسخة، طبعاً ليس هناك أدنى شك بأن المرتزق لا يملك شخصية مستقلة أو إرادة حرة، بل يرفع شعارات الحرية والثورة ليخفي ارتزاقه وعمالته وخدمته للقوى المضادة للثورة، أحياناً يتظاهر بأنه يمثل وجهة نظر سياسية معينة حتى يستخدم الأسماء المقدسة ليلعب على عواطف وأحاسيس الآخرين. المرتزق لا يهمه من هو عدو أو صديق للمجتمع والثورة، بل يهمه شيء واحد، من سيصبح ممولاً لرغباته الأنانية والشخصية ليتحول إلى سيد له! لأنه لا يستطيع العيش بدون التبعية وخدمة أجندات القوى الأخرى المناهضة لحقيقة المجتمع والثورة، مرض الارتزاق انتشر في سوريا بشكل خاص خلال مسيرة الانتفاضة عبر السنوات الماضية! فقد ازداد عدد المتسلقين على الثورة حتى وصل بهم الأمر إلى حد «التمثيل الدبلوماسي» في المحافل الرسمية لدى مراكز القوى التي نجحت في تحريف مسير الانتفاضة الديمقراطية في سوريا، النسبة العظمى من المرتزقة يتظاهرون بالعداء اللامحدود لنظام البعث القوموي والاستبدادي لكنهم من الناحية الممارساتية والأخلاقية والذهنية يمثلون ثقافة البعث والشوفينية وافكار غيرهم والخداع والكذب والرياء بأسوأ الأشكال، حتى أن البعض من رموز المرتزقة الحاليين كانوا مسؤولين وجلاوزة ومرتكبي الجرائم ضد المجتمع لدى النظام قبل عامين أو حتى قبل شهور، لكنهم «وبقدرة قادر» تحولوا إلى «ثوار» بين ليلة وضحاها وهم يخدمون النظام وذهنية البعث من خلال تخريب جوهر الانتفاضة واللعب عليها وسرقة قيمها وبيعها للقوى المعادية للديمقراطية والثورة في المنطقة والعالم، وبوضوح أكثر، النظام البعثي يقتل الشعب ولا يقبل بإرادته الحرة، وينكر وجود التنوع والتعدد في سوريا، ولا يقبل بوجود الكرد والسريان والآشور ....إلخ. هؤلاء المرتزقة أيضاً يقللون البعث ولا يقبلون بوجود معارضة غيرهم ولا يقبلون بوجود القوميات الأخرى في سوريا وعندما يحصلون على العدة والعتاد اللازم، فإنهم يهاجمون المدن والقرى ويقتلون الأبرياء ويسرقون أموالهم وممتلكات المجتمع الخاصة والعامة ويسمونها غنيمة ليعطوا الشرعية لعملية السرقة والنهب والسلب، هذا ما حصل في سري كانية «رأس العين» وشيخ مقصود والأشرفية وتل تمر و كوباني. المرتزق لا يرضى بالسلم الأهلي والاستقرار والتسامح والهدوء، بل يهوى أجواء الفوضى وعدم الاستقرار. المرتزق لا يرضى بالشفافية والوضوح في النشاط السياسي الجماهيري، بل يحب أجواء التخبط وخلط الأوراق، لذا يفعل المستحيل ليقضي على الاستقرار والهدوء والسلم الأهلي في المناطق الكردية بشكل خاص، كما يقول المثل «الذئب يهوى الضباب»، المرتزقة والمرتزقين أيضاً يعشقون الفوضى وانعدام الوضوح والاستقرار والضبابية في السياسة ونشاط الجماهير الثوري ضد النظام . المرتزقة لا يملكون التنظيم، بل يعتمدون على العلاقات المحلية والشخصية والعائلية والعشائرية في كسب الناس حولهم، كما ينشرون التناقضات الثانوية والمصطنعة كي يستطيعوا استغلالها لصالحهم. السمة المميزة للمرتزقة هي الكذب والخداع وإخفاء الحقيقة ونشر الدعايات الكاذبة حول عمل ونشاط القوى الحقيقية الممثلة لقيم الديمقراطية الاجتماعية، كما تمارس المجموعات الارتزاقية حرباً نفسية وبخاصة ضد رموز وقوى الديمقراطية والثورية الحقيقية بالاعتماد على الإمبراطوريات الإعلامية لأسيادهم. المرتزقة يتحدثون عن الحرية كثيراً، لكنهم مثل البعث تماماً، يفهمون الحرية بالمقلوب! حيث يسمون الفوضى والخطف والسلب والنهب وممارسة الأهواء والرغبات الشخصية والعصابوية بالحرية، إنهم على أهبة الاستعداد ليحرقوا ويهدموا جميع المؤسسات المدنية للمجتمع تحت اسم الحرية والثورة، لكن في حقيقة الأمر هؤلاء من ألد أعداء الثورة والحرية، لأن الثورة هي عملية التغيير والتحول والبناء، فإن هؤلاء يناهضون عملية التغيير مثل البعث لكن تحت غطاء المعارضة! إنهم يهاجمون القيم الثورية والديمقراطية لانتفاضة الشعوب الثورية تحت اسم الثورة ومناهضة النظام، مثلاً، عندما يسرقون القمح من الصوامع ويبيعونها لسيدهم أردوغان بأسعار رخيصة، هل يخدمون المجتمع أم يلعبون بلقمة عيشه مثل نظام البعث؟! هؤلاء يحاولون زرع ثقافة الهدم ونشرها مثل البعث تماماً، وكأن الثورة هي الهدم وليس البناء والتجديد، كما أن حديثهم عن النظام لا يتعدى رموزه العائلية والمذهبية ولا يصلون إلى مستوى ذهنية البعث وثقافته ومؤسساته القمعية المتنوعة، وكأن البعث موجود من سنتين فقط ويمثله شخص واحد فقط، والسبب في ذلك يكمن في حقيقة هذه المجموعات والتي هي خريجة مدرسة البعث الشوفينية والإقصائية والاستبدادية، هذه المجموعات التي تمثل الثورة المضادة في حقيقة الأمر، لا تقبل عملية النقد الذاتي ومراجعة الذات، بل ترسمون هالة من القداسة حولها وكأنها آلهة لا تخطئ بل تكرر أخطاء الآخرين وتتهم كل من لا يسير حسب نهجهم إنهم عملاء للنظام لأنهم بالأساس يمثلون ذهنية النظام في عدم قبول التعدد والتنوع. هذه المجموعات تتعامل مع كل أجهزة الاستخبارات العالمية والإقليمية، لكنها غير مستعدة للتعامل مع القوى الديمقراطية الاجتماعية للشعوب السورية، إنهم لا يعارضون النظام كنظام، بل يعارضون رموزه فقط وهدفهم هو الاستيلاء على كرسي السلطة فقط دون تغيير النظام ككل! يجاهدون بكل قواهم لسد الطريق أمام التغيير الجذري الحقيقي في بنية النظام، السمة الأخرى المميزة والبارزة لهذه المجموعات، هي العداء للشعوب الأخرى ومحاولة خلق الاقتتال الداخلي بين الشعوب والمكونات الموجودة في المجتمع السوري، فهم يخطفون الأبرياء ويقتلون الناس بسبب الانتماء القومي أو المذهبي أو الديني كما فعل البعث في ١٢ آذار ٢٠٠٤ م في المناطق الكردية، هناك مثال غريب وعجيب لبعض هذه المجموعات الارتزاقية في المناطق الكردية، عندما وزعت لجان الإغاثة التابعة للإدارة الذاتية المساعدات على الأخوة العرب في الجزيرة، نشرت هذه المجموعات الدعاية ضد الإدارة وقالت (بأنها توزع المساعدات على الفئات العربية ولا توزعها على الكردية) وفي نفس الوقت تدعي هذه المجموعات بأنها تدعم سكان درعا وحماة وحمص! طبعا هذا السلوك يكشف حقيقتهم الشوفينية والمعادية لأخوة الشعوب والسلم الأهلي، إنهم يستغلون بعض الشعارات وليس أكثر، بل إنهم ليسوا بأصدقاء لدرعا وحمص وحماة....! إنهم أعداء لجميع الشعوب السورية ويمثلون نفس عقلية السلطة الشوفينية. هذه المجاميع تعمل مع المخابرات التركية والبعثية في آن واحد، بهدف خلق حالة من العداء بل الاقتتال بين الكرد والعرب في شمال سورية بشكل خاص، وما يسمى بداعش والنصرة نتاج هذه الذهنية الارتزاقية، لأنهم يعرفون دور القوى الديمقراطية الكردية والمجتمع الكردي عموما في الحفاظ على السلم الأهلي ومكتسبات الثورة ونهجها الديمقراطي الاجتماعي .لذا يلعبون بالنار ويسعون جاهدين لتصفية أواصر الأخوة والمحبة والصداقة بين مكونات المجتمع السوري عموما.

كن حذراً.. هذه الأساليب تدمّر شخصية طفلك

عمار عبد الغني

تعد مرحلة الطفولة من أخطر مراحل النمو وأكبرها أثراً في النفس، فهي مرحلة التكوين والبناء ورسم ملامح الشخصية، ففي هذه المرحلة تتشكل العادات والاتجاهات والعواطف لديه، وتنمو الميول طبقاً لما توفره له البيئة المحيطة والجو الأسري سواء كان من الناحية التربوية أو الصحية أو الاجتماعية، ولا شك أن خبرات الطفولة لها أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد في الرشد وتؤثر تأثيراً كبيراً فيها، ويلعب الوالدان الدور الأكبر فيها، فالمسؤولية تقع على عاتقهما أولاً وقبل كلّ شيء، فهما اللذان يحدّدان شخصية الطفل المستقبلية، ثم تؤدي المدرسة والمحيط الاجتماعي دوراً ثانوياً في التربية. كيف تدمر شخصية طفلك بخمس خطوات فقط؟ سؤال غريب، ولكن نعم يمكنك تدمير شخصية طفلك، بل وتدمير مستقبله كله من خلال عدة أخطاء نوردها فيما يلي: ١. العنف والضرب: وسيلة الثواب والعقاب مهمة جدا لتأديب وتهذيب سلوك الأبناء بخاصة الأطفال، إلا أن الآباء لا يدركون الآثار السلبية الناتجة عن عقوبة الضرب تحديداً سواء من الناحية الجسدية أو النفسية للأطفال. وكذلك العنف اللفظي الموجه للطفل فقد وجدت الدراسات أن معظم الآباء الذين يؤذون أطفالهم لفظياً قد تعرضوا لسوء المعاملة في الصغر، وعلى المدى الطويل قد يكون الطفل أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب والقلق عند الكبر وقد يلجأ للعنف كوسيلة للتفاهم. لذا ينبغي على الوالدين أنْ يُصدرا توجيهاتهما برفق ولين بصورة نصح وإرشاد، فإن الطفل سيستجيب لهما، أمّا استخدام التأديب والتعنيف فإنه سيؤدي إلى نتائج عكسية تماماً. ٢. التدليل الزائد: تدليل الطفل مفسدة لمستقبله، والطفل المدلل غالباً ما يكون أنانياً ويحب السيطرة على كل من حوله، والتدليل يقضي نهائياً على فرصة تكون الإرادة في الطفل فتصبح شخصيتة اعتمادية ولا يستطيع مواجهة متاعب ومصاعب الحياة بنفسه لأنه يفتقر إلى المهارات اللازمة للتغلب على المشكلات اليومية. ٣. غلق باب الحوار: وهذا يعود ربما إلى العادات والتقاليد الخاطئة البالية التي تهمش الطفل وتأمره بالسكوت وتعنفه إذا حاول أن يعبر عن رأيه، بينما يلعب الحوار مع الأطفال دورًا أساسيًا في تربية الطفل تربية سليمة، ويساهم في بناء الشخصية السوية، ويمنح الطفل الشعور بالأمان والراحة النفسية. ٤. السخرية: السخرية من اهتماماته وميوله، أو أصحابه، أو من تحصيله الدراسي، أو سماته النفسية والانفعالية واستجابته للمواقف الاجتماعية كالخجل والقلق والتردد وغيرها، فيصبح الطفل أكثر ميلاً للعزلة والإحساس بالخجل، ويؤثر سلباً على قدرة الشخص على تكوين علاقات اجتماعية لأنه لا يثق كثيراً بالآخرين، كما يمنعه الإحساس بعقدة النقص. ٥. الألعاب الإلكترونية: الألعاب الإلكترونية تقتل الذكاء الاجتماعي والذكاء اللغوي والحركي أيضاً، والاستمرار الطويل في اللعب يؤدي بالطفل إلى العزلة الاجتماعية، ونقص التواصل مع الآخرين. وهناك دراسات عدة تؤكد تأثير ألعاب العنف على المخ والأعصاب لدى الأطفال، كما أنها تنمي العدوانية بداخلهم فيمارسونها في البداية على المحيطين بهم، من أشقائهم، ثم على الآخرين. إلى أن يصبح هذا السلوك عبارة عن منظومة يبني عليها الطفل طريقة تعامله مع الآخرين. ومما تقدم، فإن أمراً مهما يمكن أن نخرج به وهو أهمية انتباه الأب والأم إلى كيفية التصرف مع ابنهما تصرفاً تربوياً حكيماً يشعره بالاحترام والفخر والثقة بالنفس. كما يجب تشجيع المواهب الموجودة عنده والاستماع لما يقول الطفل مهما كان حديثه حتى لو كان خيالياً لأن ذلك يشعره بأنه مهم وأن أحدا يهتم بأمره فتتعزز ثقته بنفسه. وأهم ما في الأمر أن يتوفر له الجو الدافئ المليء بالحنان والحب والاستقرار فذلك مهم لأنك تجعله أقوى على التعامل مع الحياة والمحيط الخارجي.

حرب الهويات العالمية

أحمد عاشور

في واقع غير آمن بتنا كلنا مشغولين بالسعي حتى بدون أزمات أو حروب في أن نطور هوياتنا سواء بالانتماء أكثر للوطن واظهار تلك الوطنية بشكل مبالغ فيه أو بالبحث عن أي أمة ناجحة ننتمي لها.. هويتنا القديمة التي عاش بها آباؤنا لم تعد كافية أو بالأحرى آمنة.

لا يحيا الذين ولدوا في قلب "الحضارات المسيطرة" والذين ولدوا خارجها بنفس الطريقة، فالأوائل سيتقدمون في الحياة دون أن يكفوا عن أن "يكونوا أنفسهم".. أي أن تطورهم سيشعرهم بالتناغم أكثر مع ثقافتهم، أما أبناء الثقافات التابعة أو المنهزمة فأي تطور سيكون مع ضريبة التخلي عن جزء من ذاتهم.. وما زلنا نتخلى ولا نصل.

وقبل أن نحكم على أنفسنا بأن نكون تابعين أو منتمين بحكم الولادة لأمة منهزمة فهناك فرق يجب أن نستوعبه أولاً بين أن "تشبه" ثقافة ما.. أو أن تكون تابعاً لها فالتشابه في التحضر إنسانية.. والتبعية في كل شيء... عبودية.

قال أحد المؤرخين "الرجال أبناء عصرهم أكثر من كونهم أبناء آبائهم" ومن منا لم يحس أن سرعة الحياة مؤخراً وتراكم المعلومات في مسيرة البشرية تقوده إلى أن آخر سنتين من حياته هي تزن عشرين سنة ماضية، وهذا بالفعل يقربنا من أبناء عصرنا أقرب مما نحن من أجدادنا، فالمشترك بينك وبين شاب بنفس عمرك من نيويورك أو القاهرة أو القدس مثلاً أكبر مما هو مشترك بينك وبين جدك الأكبر.. ونتكلم هنا عن المفاهيم وعادات التفكير لا المظهر وطريقة العيش.

اعلم أن "عالمك" الذي في عقلك أوسع من كل العالم الأرضي.. صورتك.. اسمك.. وتاريخ ميلادك مدموغاً بختم ثم توقيع على بطاقة الهوية ليس هو من سيثبت أن لا نسخة أخرى منك، فالخالق فعلها وميزك بكل بصماتك ولا مثيل لك بأمره قبل أمر الحكومة ونظرتنا للآخر هي التي تحبس الناس في انتماءاتهم ونظرتنا أيضاً هي القادرة على تحريرهم.

حربنا القادمة كعالم اقترب جدا من الحضارة يوماً ستكون "حرب الهويات العالمية" حربا ليست فقط للمليشيات الطائفية كما في سورية والعراق بل واضح أيضا أنه ستشارك بها بشكل مباشر تلك الدول التي تضع في معسم لاجئ من حرب شريطاً أحمر في معصمه أو تدهن باب منزل لنازحين بلون يميزهم تلك الأطراف التي ترى شعوبا تسكن الجحيم وتنفخ في ناره ثم تستغرب لماذا تركب تلك الشعوب البحر هاربة إليهم.

أما أولئك الذين لم يجدوا لهم في الحاضر مكاناً لبناء هويتهم يهربون إلى المثالية الكاذبة يفتشون عنها في التاريخ مرة وفي الغيبيات مرات وفي التعصب أكثر من مرة.

أملنا أن تلتفت البشرية لترسم هوية للإنسان الحديث بعيدة كل البعد عن لونه أو عرقه أو طائفته دعونا لا نكرر أخطاء الماضي وحروبه ولهذا أرى ضرورة أن يجتمع قادة العالم مرة أخرى وإن فشلوا.. أن يجتمع عنهم رواد الشعوب لنعيد تعريف الهوية البشرية بعيداً عن الواقع لنحمي المستضعفين مستقبلا من وحش الهوية القاتل قبل أن يستعصي على الترويض.

في سيكولوجيّة اللجوء

في بلدان العالم الثالث والشرق الأوسط، يتداول الناس أفكاراً غريبة وأوهاماً كثيرة عن اللجوء الى أوروبا وأميركا وأستراليا، مردّها الجهل الكامل بالقارة الأوروبية أو الأميركية وقوانينها وثقافتها لدى الباحثين عن اللجوء إليها. فغالباً ما يسمعون قصصاً من أقربائهم أو أصدقائهم الذين سبقوهم، تتحدث عن السهولة الغريبة في العيش الرغيد هناك والإمكانات الكبيرة المتاحة للاجئ كي يعيش سعيداً الى الأبد.

من كان يعيش مشرداً على الأرصفة أو في غرفة حقيرة لا تتعدى مساحتها الأربعة أمتار ولا يستطيع دفع إيجارها التافه، سيجد البيت الذي تمنحه له الدولة المضيفة قصراً، على رغم أن مساحته لا تتجاوز الثلاثين متراً، أضف الى ذلك المساعدة الاجتماعية البسيطة التي يعتبرها اللاجئ كنزاً. لكن هذا الحلم لا يتحقّق بالسهولة التي يتصوّرها الجميع، لأن على اللاجئ أن يقيم أولاً في معسكر بعيد من المدن للتأكد من المعلومات التي قدّمها عن نفسه، وقد تستمر إقامته هناك سنوات طويلة.

يحمل اللاجئ غالباً، صورة متخيّلة عن هذه البلدان تبدو في معظم الأحيان «استغرابية» تشابه الصورة الاستشراقية التي كان يحملها الغرب عن الشرق الأوسط ودول العالم الثالث، ويترتب على هذه الصورة المتخيّلة أثناء التعامل اليومي كثير من الأخطاء الشنيعة التي تصل الى حد الصدمة التي ستكون ثقافية بحتة، وقد تؤدي الى انقلاب على الذات لا تُحمد عقباه لأنه سيأتي كارثياً.

يمر اللاجئ الذي يُقبل بعدد من المراحل لتأهيله نفسياً واجتماعياً وثقافياً للاندماج في المجتمع الجديد الغريب تماماً، بدءاً باللغة والعادات والتقاليد والثقافة اليومية، بحيث يجد في المستقبل القريب عملاً يلائم قدراته. وهذه المرحلة تستغرق، بالنسبة الى المتعلمين أو الدارسين في جامعات بلدانهم، لكن الذين لا يملكون هذه المؤهلات قد يحتاجون سنوات طويلة لكي يفهموا طبيعة المجتمع الجديد، وقد لا يستطيعون فتكون النتيجة مرعبة في النهاية.

نحن نتحدث هنا عن الأسوياء من اللاجئين، ونقصد الذين لم يتعرضوا للسجن أو التعذيب، أما الحالات الخاصة فمسألة عويصة تحتاج الى دراسة مستفيضة. غير المتعلمين، وهم الفئة الأكبر من طالبي اللجوء، ستكون حياتهم أكثر شقاء لأنهم لن يستطيعوا أن يتعلموا بسرعة ويتأقلموا مع المجتمعات الجديدة، وبذلك ستتعرض حياتهم النفسية للتدمير الكامل وتتشظى هويتهم ويفقدون أرواحهم لأنهم سيفقدون انتماءهم الأصلي ويعتزلون المجتمع ويعيشون في كآبة دائمة.

وهناك طريقتان للعيش في هذه المجتمعات الجديدة، الأولى بتعلّم اللغة والبحث عن عمل والانخراط في المجتمع الجديد ومعرفة بعض تاريخه وعاداته، وتخفيف الهوة بين ثقافة اللاجئ وثقافة البلد المضيف، والثانية، بناء أسوار عالية والعيش في عزلة عن المجتمع الغريب تؤدي الى الكآبة وربما الانتحار، وهو ما يحصل كثيراً.

وهناك أمثلة عدة عن جدوى الطريقة الأولى، والتي أنتجت كثيراً من الطاقات الخلاقة التي أصبحت مؤثرة في هذه المجتمعات، سواء في السياسة أو الثقافة أو الفكر أو العلم، وأكثر منها أمثلة عن الفشل والسقوط والانتحار.

والمسألة التي تحظى بعظيم الأهمية هي ما جرى في مدينة كولن الألمانية من تحرّش بالنساء ليلة رأس السنة، وما يزيد في تعقيد المسائل الجهل باللغة، حيث وصف أحد اللاجئين بكلمة مختصرة ومؤلمة، قائلاً: «اللاجئ المشرد حيوان مريض لا يستطيع أن يشرح للطبيب بما يشعر».

المـرأة والتكـنولوجيا

سحر ناصر

«مع الأسف، لم تزل المرأة والفتاة تُستبعدان من المشاركة الكاملة في مجال العُلوم». فقد أظهرت دراسة أُممية أُجريت في ١٤ بلداً أن إمكانية تخرُّج فتاة في مجال العلوم تقلُّ عن ١٨٪، في حين أن نسبة تخرُّج الذكور تصل لأكثر من ٣٧٪.

هذا ما أعلنته الأمم المتحدة مع حلول اليوم الدولي للمرأة في العلوم، الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٥ ديسمبر ٢٠١٥، وعُيّنت بموجبه يوم ١١ فبراير من كل عام يوماً دولياً للمرأة في العلوم، ولأول مرة في التاريخ، يُعقد اليوم، مُنتدى رفيع المستوى في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، لدراسة الأسباب التي تحول دون مشاركة المرأة في هذا المجال، عند قراءة هذه المعلومات يتساءل كلٌّ منّا تلقائياً: ما الذي يُعيق المرأة عن تثبيت مكانتها في مجال العلوم والتكنولوجيا؟ هل هو ميلها الفطري إلى التعليم والهندسة الداخلية وتصميم الأزياء وغيرها؟ أم أن السبب يكمن في إعطائها الأولوية لأسرتها ولمجتمعها على حساب التكنولوجيا والعلم، الذي يُفضل صاحبه العُزلة؟

تقول آرين هيجواش، مديرة الدراسات في معهد سياسات المرأة IWPR، -مقرّه واشنطن- إن السبب يعود للمراحل العمرية المبكرة من حياة الفتيات، حيث لا تحصل الفتاة على التشجيع الكافي من الأسرة، على اعتبار أن إمكاناتها ضعيفة في هذا المجال، وأن الهدف هو أن تحمل أي شهادة بغض النظر عن تخصصها».

تشير الدراسات إلى أن نسبة اهتمام الذكور بالتقنية والعلوم في مرحلة الطفولة، تبلغ ٦٥٪ مقابل ٣٥٪ للفتيات، وأن الرجال يشغلون ٧٥٪ من المناصب العلمية والتقنية حول العالم، في مقابل ٢٥٪ للنساء، وتنحصر نسبة النساء العاملات في أهم ٨ شركات تكنولوجيا حول العالم في ٢٩.١٪.

تهمسُ لي إحداهنّ: «كيف لي أن أُصبح عالمة أو مديرة تنفيذية لشركة تكنولوجية، ومنذ الطفولة يردّدون على مسامعي: «ما شاء الله عليها، صارت عروسا، ويُكرا تتزوّج طبيبا أو عالما». لقد تزوجتُ الدكتور، وقته للمرضى وللعلوم والتكنولوجيا على حساب الأسرة، وها أنا أستمر في إقناع نفسي بأن وراء كلّ رجل عظيم امرأة عظيمة.

عزيزتي نحنُ بارعات في استخدام التقنية لكشف خيانة الزوج لنا فقط!

خبير يتوقّع اختفاء شكل المرأة الطبيعيّ خلال ٢٠ عاماً!

توقع خبير في الطب النفسي أن يختفي الشكل الطبيعي للمرأة خلال العشرين عاما المقبلة، عازيا السبب إلى الهوس بعمليات التجميل. وقال استشاري الطب النفسي سهيل خان، "إذا استمر هذا الهوس بنفس المعدل سيؤدي ذلك إلى اختفاء السمات الطبيعية للمرأة"، مبيناً أن "عمليات التجميل ستصبح جزءاً من حياة المرأة، نتيجة للضغط الذي تشكله الحياة المعاصرة على البشر بشكل عام، مع تقدم السن، ونقص مادة الكولاجين في الجسم، والمشاكل النفسية والحياتية وبعض العوامل الطبيعية، والحميات الغذائية المستمرة، إضافة إلى الممارسات اليومية الخاطئة كالتدخين، والإدمان على المخدرات والكحول، وغيرها من المؤثرات". وأضاف خان أن "عدداً كبيراً من السيدات يلجأن إلى إبر الفلر للتجميل وإخفاء العيوب"، مشيراً إلى أن "العديد من المختصين يحذرون من بعض المواد التي تحقن بها أجزاء من الجسم، والتي تؤدي إلى مضاعفات خطيرة". ومن جانبه علل استشاري الأمراض الجلدية وجراحة الجلد والليزر الدكتور أحمد العيسى سبب لجوء بعض السيدات إلى حقن إبر الفلر إلى "نقص أجزاء من المواد الضامة في الجسم مثل الدهون، والكولاجين، نتيجة تقدم العمر، وظهور التجاعيد، وترهل الجلد". وأوضح أن "هناك ثلاثة أنواع أساسية من المواد التي تحقن في الجلد، فقد تكون عبارة عن دهون أو مواد دائمة، أو مؤقتة"، محذراً من "الحقن بالمواد الدائمة، لما لها من أضرار ومضاعفات سلبية على الجسم، أخطرها تفاعل الجسم مع المواد المحقونة، وظهور الالتهابات التي يصعب علاجها جراحيا، فيضطر المريض إلى استعمال الكورتيزون فترة طويلة، وهو ما يرهق الجسم على المدى البعيد".

سـوق الحـريم

بسمة النسور

المفترض منطقياً أن مصطلح العنوسة تعبير عام، ينبغي أن ينطبق على الذكور والإناث على حد سواء، ويستخدم للدلالة على بلوغ شخص ما سنّاً أكبر من معدل سن الزواج المتعارف عليه في مجتمع معيّن من دون زواج، غير أن العرف السائد لدينا خصّ النساء ممّن لم يتزوجن بهذه الصفة الأقرب إلى الشتيمة! في حين اعتبر الرجل، وفق السياق نفسه، عازباً عازفاً عن الزواج لأسباب تخصّه. طيب، ألا يعتبر تصنيف كهذا من أشكال التمييز ضد المرأة؟ مع ضرورة الإشارة إلى أن هذا التمييز ليس لفظياً فحسب، بحيث يمكن إدراجه ضمن حماقات اللغة البريئة، ذلك أن اللغة ليست بريئة على الإطلاق، بل هي انعكاس لثقافة شعبية مؤسفة، لطالما تعاطت مع المرأة بشكل دونيّ لا يخلو من تشييء. فالمرأة ضمن منظور قاصر كهذا ليست أكثر من بضاعة قابلة للعرض في سوق الزواج، وهي معرّضة للتسويق والكساد، بحسب تقلبات السوق ودائقة المستهلك - الرجل كونه صاحب المبادرة في اتخاذ قرار الزواج ضمن مفهوم العرض والطلب الذي يضع المرأة في خانة رد الفعل حصراً. وقد أكدت دراسات حديثة أن عدد "العوانس" بلغ حداً يدعو إلى القلق، وأضع المصطلح بين مليون مزدوج احتجاجاً. لكن، تظل نتائج الدراسة نفسها مرعبةً، في جميع الأحوال، ولا بد أن تطرح سؤالاً وجيهاً حول مكمن الخلل. يحمّل بعضهم المرأة المسؤولية بسبب كثرة متطلباتها، ويعزو بعضهم الظاهرة إلى الأوضاع الاقتصادية الضاغطة التي تجعل مجرد التفكير بالإقدام على الزواج بالنسبة إلى الرجل بمثابة الشروع في مديونية طويلة الأمد، لن يخلص من تبعاتها حتى ولد الولد! باعتباره المسؤول الشرعي والوحيد عن الكلفة الباهظة لمشروع كهذا، "مش جايب همّه" في أحوال كثيرة، منظومة التقاليد والأعراف السائدة، وهي التي تحكم طبيعة العلاقة بين المرأة والرجل، هذه المنظومة بمحاذيرها الكثيرة تزيد من صعوبة التواصل الإنساني الذي قد يؤدي إلى اتخاذ قرار الزواج بشكل حر وواع ومشترك من الطرفين، لأن صيغة كهذه غير واردة في مجتمعاتنا، إلا في أحوال قليلة. فحتى وقتنا الحاضر، ما يزال موجوداً للأسف نموذج الرجل الحاصل على أعلى الشهادات العلمية، المشرف على الزواج، بعد أن اكتفى من صولاته وجولاته، وحقق انتصارات عاطفية شتى، وخاض غمار تجارب لا تحصى، لا يتوانى هذا النموذج عن تكليف والدته أو أي من نساء العائلة بالبحث عن عروس المستقبل، ضمن مجموعة مواصفات ومقاييس، شكلية في معظمها، مع التشديد على ضرورة خلوّ سجلّها العاطفي من أي مخالفة أو سابقة. ولا يختلف الأمر بالنسبة لنموذج الفتاة التي لا تقل علماً ومعرفةً وتجربةً أحياناً، غير أنها تعمد، مضطرةً، إلى إنكار ما سلف من حياتها بالمطلق، انسجاماً مع رغبة العريس الذي يفضّلها (قطة مغمضة العينين)، غير أنها لا تتحرّج من خضوعها لمعاينة قريبات العريس الموعود، وسوف تدّعي الحياء والخفر إذا لزم الأمر لغايات القبض على صيد ثمين! والمؤسف أن بعض الرجال من فئة متوسطي الجمال، أو دونه ممّن يفتقدون إلى أدنى درجات الجاذبية، وتفتقر شخصياتهم إلى أيّ تميّز، وأحياناً يكون الواحد منهم قد اشتعل الرأس منه شيباً، وبلغ من العمر عتيّاً، غير أنه يعطي نفسه الحق باشتراط الزواج من صبية غضّة باهرة الجمال، كاملة الأوصاف، غير ملتفت إلى عيوبه الكثيرة، طالما لم تصل إلى جيبه! يتصرّف عريس الغفلة هذا بعقلية التاجر الذي يحرص على خلوّ البضاعة من أي شائبة. وفي المقابل، تعزف صبايا كثيرات عن الزواج، ليس استغناءً، وإنما لإصرارهن على انتظار عريس فاحش الثراء، يغنيهن شر المعاناة، ويوفر لهن كل أسباب الرخاء، بغض النظر عن مستوى ثقافته، أو درجة ذكائه، أو حتى طبيعة شخصيته، ويصرفن النظر غير نادمات عن عرسان ملائمين عاطفياً وفكرياً، غير أن أحوالهم المادية غير مشجعة، برواتب متدنية، وأفق مهني ضيق، غير واعدين بأي بذخ يُذكر، كونهم من فئة الموظفين محدودي الدخل. وتفضّل فئة من النساء الجشعات، اللواتي يضعن الجانب المادي في مقدمة أولوياتهن، البقاء في الوحدة تحت طائلة الكساد في سوق الحريم، معقد المواصفات والمقاييس.

لماذا تفضل المرأة الزواج من رجل يكبرها بالسن؟

من أجل زواج ثابت ومستقر تفضل المرأة الزواج من رجل يكبرها بعدد من السنين ، نظراً لاعتقادها بأن الرجل الناضج حريص على الزواج، وعلى احترام التقاليد الأسرية. الفرق قد يكون خمس سنوات أو سبعاً أو عشراً، ولكن ما بالك إذا بلغ هذا الفارق عشرين سنة أو أكثر؟ قالت دراسة ألمانية حول هذا الموضوع: المرأة تتزوج من رجل في نفس عمرها؛ من أجل ضمان حياة طويلة وصحية. وقد تم التوصل إلى هذه النتيجة بعد أخذ آراء نحو مليوني زوج وزوجة عبر الإنترنت ومن جنسيات مختلفة. فلماذا؟ أضافت الدراسة أن السبب، بحسب اعتقاد هؤلاء، هو أن الفارق الكبير في السن بين الرجل والمرأة يقلص من سنوات عمر المرأة. وهذا ينطبق على الجنسين. وأشارت الدراسة التي قامت بها مؤسسة اجتماعية ألمانية إلى أن هناك ٤ حقائق هامة حول هذا الموضوع، وهي: أولاً- المرأة التي تتزوج من رجل يصغرها كثيراً في العمر تتعرض للتمييز في المجتمع، وهو ما يؤدي إلى زيادة احتمالات وفاتها بنسبة ٣٠٪. ثانياً- الرجل الذي يتزوج من امرأة تصغره بكثير يعيش أطول؛ لأنه يعتني بنفسه أكثر من الناحيتين الصحية والجمالية. ثالثاً- الرجل المتزوج من امرأة تكبره بكثير لا يهتم بنفسه لا من الناحية الصحية ولا الجمالية، ولذلك فإن خطر تعرضه للموت يزداد بنسبة ٣٠٪ أيضاً. رابعاً- المرأة التي تتزوج من رجل يكبرها في السن تعتني به كزوج، وتهتم بصحته؛ لكي يعيش لفترة أطول. ولكن النتيجة العامة للبحث الألماني أشارت إلى أن ٦٠٪ من النساء يفضلن الزواج من رجال يكبرونهن بخمس أو سبع سنوات على أكبر تقدير.

سلالم العوسج

مفاتن الصورة في الرواية

جان بابير

ظهر للعيان الأدبي في الآونة الأخيرة ما يسمى (الرواية الشعرية) أو (الشعريّة في الرواية)، حيث نشهد تمرداً للنصّ الإبداعيّ على جملة القوانين المعهودة، متجاوزاً الإشارات المروريّة للقوالب الأدبيّة الجاهزة. وإن صحّ سنّ تعريف للّغة الشعريّة، يمكننا أن نقول عنها أنّها مصطلح قديم حديث في عين الزمن، وهي كليّة العمل أو النسيج الشعري بما يحوي من مفردات لغويّة وصور شعرية ومن موسيقا. إنّ مفهوم الشعريّة يرجع لاختلافات الترجمات لهذا المصطلح في الدراسات النقديّة الحديثة، حيث تباينت آراء الباحثين في استيعابه وتوضيحه، في حين لم يُعر النقّاد والفلاسفة القدماء اهتماماً يذكر بتحديد المفاهيم بشكلٍ يجعل منها مصطلحات ثابتة المعنى. نلاحظ في الرواية الشعريّة أنّ النّاص يحمل نصّه ليمضي به إلى أقصى حدٍّ ممكنٍ من البوح، مخرجاً إيّاه من بين أصابع المجال النفعيّ، واضعاً إيّاه في مسارات جماليّة وشعريّة بكلّ ما أوتي الشعر من بهاء في كيفيّة تناول الصور، العاطفة، الألفاظ، الخيال والموسيقا، بحيث تشكّل نسيجاً شعرياً. وقد تطرّق أدونيس لموضوع الفرق بين اللغة الشعرية واللغة غير الشعرية بقوله: إنّ لغة الشعر هي لغة الإشارات في حين أنّ اللغة العاديّة هي لغة الإيضاح، فالشعر هو بمعنى ما جعل اللغة تقول ما لم تتعلم قوله. ونحن نقرأ الرواية الشعريّة، نراها أشبه بقصيدة طويلة، تحملنا بين دفّتيها إلى عالم المتعة والإثارة والإغراء، نستمتع فيها بالانزياحات التي تُخرج اللغة عن المألوف و المعتاد، و يظهر جلياً ضمان المبدع التفرّد وقوة الجذب لنفسه. لقد نظر النقد الحديث إلى هذه الانزياحات بوصفها أهم عناصر الشعريّة، ووسيلة للتفريق بين اللغة الشعرية واللغة العادية، حيث يقول الناقد الفرنسي جان إيف تاديي: إنّ كلّ رواية بقدرٍ ما قصيدة، وكلّ قصيدة هي في بعض الدرجات قصة. الرواية جنس أدبي لا يعرف الاستقرار بحيث تبقى في حالة تطور دائم، وهي أكثر الفنون انفتاحاً على بقيّة الأجناس، ونظراً لمرونتها تستلهم الشعري وتدخله في نسيجها مما يضفي عليها جمالية مثلما يضفيه السرد على القصيدة، فيلبسها ثوباً مغرياً، وقد ظهرت في الثمانينيات عدّة روايات ترشح شعراً أو كما وصفها نزار قبّاني: «روايات مغتسلة بأمطار الشعر»، نذكر منها الشخاذ لنجيب محفوظ ، وحديثاً ذاكرة الجسد وفوضى الحواس لأحلام مستغانمي. علينا التساؤل، الزمن من مقومات الرواية، وهو الذي يجعل البناء متماسكاً، وكذلك المكان الذي يعد عنصراً مرجعيّاً وواقعياً وذلك للإيهام بواقعيّة القصة، إذاً كيف يكون المكان والزمان مولدين للشعرية؟ في الواقع إنّ المكان في الشعر لا يحضر كما هو في المرجع إنّما يحضر حضوراً لغوياً كما ترسمه ذات الشاعر، فالشاعر ينقل صورة المكان من ذاته، فهو في الشعر مرتبط بالوظيفة الانفعالية وليس بالوظيفة المرجعية، ولذا يتسم المكان بقدر من الموضوعية في الرواية في حين يتسم في الشعر بقدر كبير من الذاتية، أما فيما يخص الزمن فإنّه في الشعر يقوم على التدامي وتوارد الخواطر والانفعالات، والزمن في القصة أو الرواية يخضع للوعي ولعلاقة السبب بالنتيجة، ونرى أنه يهدم هذه العلاقة في الشعر. لم يحرص الروائي على رسم ملامح شخصياته النفسية والجسدية بشكل دقيق كما كان يفعل في التقليدية، إنما في الرواية الحديثة ومع فنيات الحساسية الجديدة جعل شخصياته أقل وضوحاً، فيحمل صورة فقيرة للتحديد، شخوصاً رمزية ليس إلّا، ويقول جان إيف تاديي: «إنّ فراغ الشخصية الدلالي هو الذي يمنح القصة الشعرية امتلاءها». و في نهاية الأمر، نحن لا نعني بكلامنا هذا أنّ الأمر فوضوي أو عشوائي، أو أنّه غير ملتزم بالدلالات المعجميّة، حيث ترتدي الألفاظ ثوباً من الدلالات تحقق الدهشة وإن كانت حداثة الكتابة تودي لإلغاء وظيفة اللغة التبليغيّة ليصبح النّص عبارة عن سكون مطلق فإنّ هذا الأمر غير مرغوب ولا حتّى مقبول. فالرواية تشكل متحفاً للغة الشعرية ومعرضاً للسرد الفني العالي جنباً إلى جنب مع القصيدة النثرية والتناصات المختلفة. وكما تحول (روميو و جولييت) إلى باليه، كذلك بإمكان القصائد أن تتحول لمعارض تحمل في رحمها لوحات فنيّة وإبداعات لا حدود لها.

امش في الدنيا ميّتاً إلى أن تحيى

باسم سليمان

أغمسُ أصبعي في دم الحرب
لأعرف اتّجاهَ رياح السّلام.

×××

لأنّ الحرب الولد الضّال
لا بدّ أن تعود
لتكتمل الحكمة،
فنذبح لها أنفسنا
المسمّنة كالعجول بالسّلام

×××

لا تقلْ قبرًا بل حفرة، هكذا تخدع اللُّغة
وتصبح الجثّة شجرة.

×××

لاتجزع الشّجرة من الفأس
بل
تهلع من فكرة أن تنمو أخشابها توابيت.

×××

في عرف الأطفال
التّابوت زورقٌ في جدول
والكفن جلد طائرة ورقية.

×××

لم يكن سيزيف يدفع الصّخرة فقط
بل الجاذبيّة الأرضيّة.

×××

الأسيص للزّهرة
كالقفص للعصفور!
الشّرفة سجنٌ كبير.

×××

يصاب قطيع الخراف بوجع الرّأس
فيتناطح كيشان
ويفرح الجزّار.

×××

في حروب النّمل
لا فرق بين قمحة ونملة قتيلة
الكلّ يُحمل إلى العشّ
ليكون طعامًا.

×××

ثوب الموت مهترئ
لذا نرتقه بالقبور
ثوب الحياة بالٍ
لذا نخيطه بالموت
هو الثّوب ذاته
والخياط ذاته
إلّا أنّنا من نتناوب عليه
كاللّيل والنّهار.

×××

لا ترموا بجلدكم الميّت
أو بقشرة رأسكم
اجمعوا نحاتة جسدكم
في أسيص صغير
كالعين.
ضعوا تراب الجسم
رطّبوه بدمع الضّحك
خلّوا الهواء
يلقّحه بزوّانة ليس من عار أن تنبت زوّانة،
فحقل القمح بيت الزّوان.

×××

صديقي الطّريق، مُذْ مات وأنا أحمله على
ظهري! أدور به على مقابر المفارق.

×××

السّيد الدّم
متى تتخثّر في هذه البلاد
السّيد الدّم
لا يروي نبعك سُحبنا
لا تنزحك من بئر يوسف بأعمارنا
قلْ لي من أين لك هذا الخصب
الّذي يفور في كلّ الفصول
وكأنّ أسنانك أبدًا لبنية.
السّيد الدّم
متى تتخثّر في هذه البلاد
وتترك عبيدك لأرواحهم الدّامية.

×××

الأبناء شواهد قبور موت آبائهم.

ضوء أنثى

"١"
يُقطّع بشراهة ضارٍ
في الصبح رؤوس أصابعي بردٌ
أكلمه.. يُكلمني
فتنزفني القصيدة.
"٢"
أدنى من القلب، أنأى من الشهقة
شفاه توقظ الأسرار
ولا نَدم.
"٣"
أنتَ الجبانُ
ترجم بحصى المهانة قلبي
لتخرجَ ملحونةً ضحكةُ الماء فيه
تتجمع العصافير على دهشة السّر
ينكور فصل يتيم على الضفاف
ماطر كُرهك في يبابي
ولا فراق.
"٤"
امرأة حمّالة الذنوب أنا
تُطهّرني ضمّة الحرف ما قبل الأخير
في نسغ اليقين
جسدك الرخو لغة
وأخطائي نقاط لا تحتمل.
"٥"
أنا امرأة مشرّعة المَسام
يُحدق بعينين مدلهمتين نحوي
عالم مجنون
فيخرج العشقُ مني كُسالى
كفكرة حالمة، كرأي خجول
يداهمونني كالإثم، كالشتيمة
فيزدحم بي العراء
"٦"
وحيدةً
أبحث بأرقٍ جموح في عرائك
عن شدّة الأعصاب
واستفهام الوردة
عن قوس صدرك، يملؤه ربابي
عن كل ما يجعلني القصيدة البكر
آخر النقاط.
"٧"
النديمات، الساقيات
تجمّعن بذراعيّ الأيسر
لاقتراف النميمة المستحبة فيك
زمن الجواري أيها المنداح سُكراً
فوق شاماتي، تصيح.
"٨"
امرأة
لاذعة كطعم النبيذ أنا
بفم تائق سكّير
مشدودة الأوتار كمنجاتي
ولا أصابعَ لعزفي
"٩"
أنا البصّارة
أقبض على لعنتي بخمس صُدف
لخمس حبات من الصّدف
متنبئة بالحظ السعيد لجميع عُشاقي
الذين تخلوا عن توق حرون
وتنبأوا بلحظة تطيّر بحتفي
جراء ضربة حظ.

الدماغ يخزن ذكريات بحجم «ألف تريليون بايت»

كشفت دراسة جديدة أن الدماغ البشري لديه قدرة على تخزين ذكريات أكثر بـ ١٠ أضعاف مما كان يُعتقد سابقا، ومفتاح هذه القدرة المذهلة يكمن في نقاط الاشتباك العصبي والوصلات العصبية.

ووجد باحثون من معهد سالك Salk Institute الأمريكي أن كل نقطة اشتباك عصبي يمكن أن تخزن حوالي ٤,٧ بت من المعلومات، وهذا يعني أن الدماغ البشري لديه قدرة على تخزين واحد بيتابايت من المعلومات، أي ألف تريليون بايت، وهذا يعادل حوالي ٢٠ مليون خزانة من ٤ أدراج لحفظ الملفات مليئة بالبيانات.

وجاء اكتشاف هذه القدرات للدماغ البشري بينما كان العلماء يقومون بإعادة بناء نموذج ثلاثي الأبعاد من أنسجة فرس البحر لاستخدامه كبديل لخلايا الدماغ.

وعند اكتشاف العلماء هذا الأمر، لم يستطيعوا تخيله في البداية، ولكن لفهم حقائقه كان لابد لهم من فهم الآلية العلمية لعملية تكوين الذكريات في المخ.

ويقول العلماء إن الذكريات والأفكار هي نتائج أنماط النشاط الكهربائي والكيميائي في الدماغ، ويحدث الجزء الحيوي من هذا النشاط عندما تتقاطع فروع الخلايا العصبية في بعض مناطق المخ، والمعروفة باسم نقاط الاشتباك العصبي.

وذهب فريق العلماء في الدراسة الجديدة إلى استنتاج مفاده أنه يمكن أن يوجد في المخ نحو ٢٦ فئة مختلفة الأحجام من نقاط الاشتباك العصبي، بينما كان يعتقد في السابق أن عددها أقل من ذلك بكثير، كما توصل الفريق أيضا إلى أن الأحداث التي تمر على الدماغ تتسبب في تغيير حجم نقاط الاشتباك العصبي، فهي

"تضبط نفسها وفقا للإشارات التي تتلقاها".

هذا ويمكن أن تساعد هذه الدراسة علماء الكمبيوتر على بناء أجهزة كمبيوتر موفرة للطاقة، وخاصة تلك التي تستخدم مهام "التعلم العميق" والشبكات العصبية الاصطناعية، وهي التقنيات القادرة على التعلم والتحليل المتطورين، مثل القدرة على الكلام والتعرف على الوجوه والترجمة.

علماء روس يخططون لتطوير صواريخ نووية تستهدف النيازك

يخطط علماء روس لتطوير صواريخ نووية قادرة على استهداف وإسقاط النيازك التي تهدد الأرض من طريق تحطيمها في الفضاء قبل اختراقها لمجال الأرض، ويريدون استخدام هذه الصواريخ البالستية العابرة للقارات لحماية الأرض، ولكن تحديث وتطوير المشروع سيكلف الملايين. ويخطط هؤلاء العلماء لاختبار صواريخ على الكويكب «أبوفيس ٩٩٩٤٢»، الذي يعتقدون أنه سوف يمر أو «يقترب بشكل خطير» من الأرض في العام ٢٠٣٦.

على رغم أن «وكالة الفضاء الأميركية» (ناسا) استبعدت هذا الاحتمال، إلا أن العلماء الروس يريدون رفع مستوى صواريخهم النووية من أجل منع النيازك التي تهدد الأرض من طريق تحطيمها في الفضاء وقبل دخولها المجال الجوي للأرض. ونقلت «وكالة الأنباء الروسية» (تاس) أن الصواريخ لديها القدرة على تدمير النيازك من قياس «أم ٢٠»، وتصل إلى «أم ٥٠» في الحجم. وقال كبير الباحثين في مجال تصميم الصواريخ سابت سيغاراي، إنهم «يخططون لاختبار صواريخ على الكويكب أبوفيس ٩٩٩٤٢، الذي يعتقد أنه سيمر بالقرب من الأرض بشكل خطير في العام ٢٠٣٦». واُكتشف «أبوفيس ٩٩٩٤٢» في العام ٢٠٠٤، ويبلغ حجمه ثلاثة أضعاف ونصف الضعف لحجم ملعب كرة القدم وحصل على اهتمام فوري من علماء الفضاء ووسائل الإعلام، عندما بينت الحسابات الأولية من مداره احتمال تأثر ٢,٧ من الأرض به، ولكن تم استبعاد إمكان حصول ذلك في وقت لاحق. وقال سيغاراي إن «معظم الصواريخ تعمل على الوقود السائل، وتحتاج إلى تحضير يبدأ قبل ١٠ أيام قبل الإطلاق، وبالتالي، فهي غير صالحة لتدمير النيازك المماثلة لنيزك تشيليابينسك، والتي يتم الكشف عنها قبل ساعات عدة من الاقتراب من الأرض. ولهذا الغرض، يمكن استخدام الصواريخ الباليستية العابرة للقارات، الأمر الذي يتطلب ترقية خاصة بهذه الانواع من الصواريخ». ونتيجة لذلك، فإن تعديل صواريخ تعمل بالوقود الصلب يتطلب الملايين من الجنيهات، وإذناً من السلطات. وعلى هذا النحو فإنه من غير الواضح ما إذا كان المشروع سيحصل على الضوء الأخضر في وقت قريب.

«موجات الجاذبية»: إثبات نظرية آينشتين بعد ١٠٠ عام

تأكدت نظرية العالم ألبرت آينشتين، الخميس، حول «موجات الجاذبية» على يد علماء «مؤسسة العلوم الوطنية» في واشنطن، ليصبح الاكتشاف الفيزيائي الأكبر في القرن الأخير، ومفتاحاً جديدا لفهم الكون.

واكتشف العلماء أخيرا بعد أشهر من البحث والدراسة، صحة هذه النظرية باستخدام «مرصد موجات الجاذبية» (LIGO)، الذي يعتمد على مجموعتين من أجهزة الاستشعار المخصصة للكشف عن أي اهتزازات مهما كانت ضئيلة قد تنتج من مرور موجات الجاذبية، وكانت الموجات التي تم اكتشافها اخيرا ناتجة عن اصطدام ثقبين أسودين.

وأشارت فرضية آينشتين قبل نحو ١٠٠ عام إلى وجود موجات جاذبية في الكون تنقل الطاقة، وهو ما يثبته اكتشاف اليوم. وعلى رغم وجود أدلة عرضية دعمت وجودها، لم يتمكن العلماء من اكتشافها مباشرةً من قبل، بسبب صغرها المتناهي، إذ إنها أصغر مليون مرة من الذرة، وتشبه موجات صغيرة داخل بحيرة، فيرى الناظر من بعيد البحيرة صافية، ولكن إذا اقترب ودقق سيرى الموجات.

وسيفتح الاكتشاف طرقاً جديدة كلياً أمام العلماء لدرس الكون، والتوصل إلى مسببات هذه الموجات، إضافة إلى أنه يعد إثباتاً لنظرية «التضخم الكوني»، والتي قد تتيح معلومات جديدة عن أصل الكون والانفجار العظيم.

- ما هو التضخم الكوني؟

في العام ١٩٢٧ أطلق الفيزيائي البلجيكي جورج لوميتر نظرية الإنفجار العظيم وأسماها «اليوم بلا أمس»، لأنها اللحظة التي ولد فيها الزمان والمكان. لكن هذه النظرية لم تتناسب مع دراسات علماء الفلك آنذاك، إذ إنهم يرون أن توزيع المادة في الفضاء منتظم ومرتب، ما يصعب أن يكون ناتجا من إنفجار.

وتوصل علماء الكونيات في سبعينات القرن الماضي إلى نظرية مفادها بأن الكون شهد توسّعاً مفاجئاً أطلقوا عليه «التضخم الكوني»، وقالوا إنه حدث في الأجزاء الأولى من ثانية الإنفجار العظيم، لكن تأكيد هذه الفكرة كان يحتاج إلى أداة صعبة التحصيل وقتها.

- ما هي النسبية العامة؟

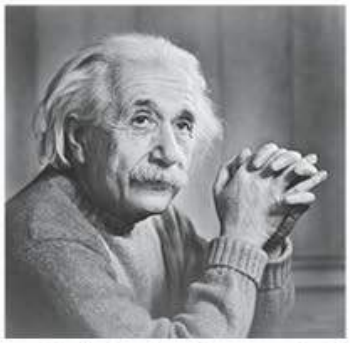

وكان آينشتين توصل إلى طريقة رياضية تشرح الجاذبية الأرضية في العام ١٩١٦، أطلق عليها «النظرية العامة للنسبية»، وكانت تصف الزمان والمكان وتفاعلهما معاً. وقال العالم الفيزيائي إن المادة والطاقة تشوهان «الزمكان»، مثل تأثير الوزن الزائد على الفراش، وهذا التشويه يخلق قوة الجاذبية، وأن «موجات الجاذبية» هي تموّجات في «الزمكان».

خواطر علمية

م. إبراهيم أحمد

اللامتوقّع

في السنوات الأولى من دراستي الجامعية، قليلاً ما كنت أتردد على مقصف الكلية، لتناول فنجان من القهوة أو غيره، وضمن قاعة المقصف كانت هناك شاشة كبيرة تعرض بعض الأغاني، صوتاً وصورة، ووقتها كانت الأقراص المدمجة (CD) في بداية انتشارها، ولا أدري ما الذي جعلني أفكر في الفيديو المعرض على الشاشة، هل هو ناتج عن شريط فيديو أم قرص مدمج؟ لكن قدّرتُ فوراً أن مايتم عرضه الآن هو من شريط فيديو، حيث لا يعقل أن يستعمل القرص المدمج لعرض الفيديو، هو للصوت فقط.

وكان السبب وراء تقديري، الأقراص القديمة المستعملة في العقود الماضية لإصدار الاصوات فقط، حيث هناك ابرة توضع على القرص ويدور القرص وعن طريق المجالات المغناطيسية المخزنة عليه يتم إصدار الصوت، ولم (أتوقع) أبداً أن يكون القرص المدمج الحالي مصدراً للصورة أيضاً.

بعدها عرفتُ أن القرص المدمج هذا يستعمل لتخزين الصور والفيديو والبرامج وحتى الألعاب. فالعملية كانت أعقد من بساطتي الهندسية، أو الشرقية إذا صح التعبير.

بعدها بفترة ليست بالقصيرة قرأت قولاً هاماً لأحد العلماء يقول فيه (إن لم نتوقع اللامتوقع فلن نجده أبداً).!! ترسّخت تلك الجملة في ذهني حتى هذه اللحظة، فأنا لم أتوقع أبداً أن يستخدم القرص المدمج لتخزين الفيديوهات، بحكم الروتين العلمي.

لذلك لا بد من قفزات على المدى المنظور علمياً، وما الابتكارات الحادثة والجديدة إلا نتيجة للجملة المشهورة السابقة.

في عام ١٩٠٣ وبعد المحاولات الكثيرة الفاشلة لصنع طائرة تطير لمسافة معينة، ذكرت جريدة "نيويورك تايمز" الأمريكية أنه ستكون البشرية قادرة على صنع آلة تطير خلال فترة تتراوح بين مليون إلى عشرة ملايين سنة !! وفي نفس السنة قام الاخوان رايت بصنع طائرة وطاروا بها لمسافة جيدة.!

بعد صناعة الطائرة الأولى بعدة سنوات وتحديداً في عام ١٩٠٨ قال أحدهم أنه من المستحيل صناعة طائرة تطير من نيويورك إلى باريس، وكان صاحب هذه الفكرة الحمقاء (للأسف) هو أحد الأخوين رايت !!! فطائرات اليوم تطير إلى أبعد من ذلك.

السلام ASTÎ

مقهى السلام

ASTÎ DÎMUQRATÎ P.A.D.K.S

astidimqrat@gmail.com | info@astidimqrat .com | www.astidimqrat .com | العـدد (15)6 / 3 / 2016 | السـعر 50 ل س

أستراليّة تطلق أغنية مستوحاة من قصة الطفل آلان الكردي

أنتجت المغنية الأسترالية الحائزة عدة جوائز دولية، ميسي هيغينز، أغنية جديدة مصورة مستوحاة من قصة الطفل السوري آلان الكردي. وتحمل الأغنية عنوان " Oh Canada" وهي تروي قصة هروب الطفل آلان الكردي وعائلته بعد أن وجد ميتا على شاطئ في تركيا اثر انقلاب الزورق الذي كان يقلهم برفقة لاجئين آخرين. وأكدت الفنانة الأسترالية أنها ستتبرع بـ ١٠٠٪ من إيرادات الأغنية وصالح أرباحها لمركز موارد طالبي اللجوء. وقالت هيغينز إنها تأثرت كثيرا بصور الطفل السوري عندما شاهدتها وهي في بيتها ترضع مولودها الجديد، وأكدت أنها استغرقت وقتا كي "تهدأ مشاعري التي ثارت في داخلي - مثل الغضب - قبل أن أدرك أني أردت أن أكتب عن هذه القصة. لم أرد أن ألقي محاضرة عن الأخلاق أو أن أوجّه إصبع الاتهام واللوم لأحد، بل أردت أن أروي القصة كما حدثت، فالقصة وحدها مؤثرة". وأنتجت شركة " Stark Raving Productions" الأغنية، وتم تصويرها اعتمادا على رسومات أطفال رسمت في جو الأزمات التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط، بالاضافة إلى الصور المتحركة التي تروي قصة عائلة آلان، وهي من صنع وتحريك مخرج الأفلام المتحركة نيكولاس كالينكوس، والمخرجة ناتاشا بينكوس الحائزة جوائز على أعمالها.

كندي يجدّ نفسه بعد اختفاءٍ دام ٣٠ عاماً

حل رجل كندي لغز اختفائه لثلاثة عقود، بعد تعافيه من فقدان حاد للذاكرة، وعاد إلى مدينته التي كان يبعد عنها ٨٠ ميلاً فقط ، واعتقدت عائلة إدغار لاتوليب (٥٠ عاماً)، أنه قتل أو انتحر بعد اختفائه من المنزل في مدينة كيتشنر في أونتاريو، سبتمبر ١٩٨٦.

الآن وقد ظهر على قيد الحياة، بعد أن بدأت أجزاء من ذاكرته بالعودة تباعاً، أثبتت اختبارات الحمض النووي أنه ذلك الشخص المفقود.

وقالت الشرطة المحلية، إنها أطول فترة اختفاء واجهتها، وتعتقد السلطات أن لاتوليب تعرض لإصابة في الرأس سببت له فقدان الذاكرة، وهو في طريقه لزيارة شلالات نياغارا عام ١٩٨٦.

وكان لاتوليب الذي كان يعاني من تأخر في النمو، يتعافى في المستشفى بعد محاولة انتحار فاشلة في آخر مرة رآته والدته سارة ويلسون ، بحسب ما ذكرت قناة سكاي نيوز.

وبدأت هوية لاتوليب بالتكشف الشهر الماضي، حين قال للأخصائي الاجتماعي، إنه يتذكر الأشياء المنسية من ماضيه، ما دفع الأخصائي بالاعتقاد أنه أحد المفقودين بعد إجراء بحث على الإنترنت.

من هي الأم هنا؟ تعرّف إلى حقيقة الصورة التي أحدثت ضجة كبيرة

حين نشرت كايلان ماهومس صورة تجمعها بشقيقتها التوأم، كيلا، ووالدتها، تسببت الصورة بعاصفة من التعليقات والتغريدات والمشاركات، والسبب: حيرة الجميع حول هوية الأم بين السيدات الثلاثة.

ومنذ نشرها على تويتر ، أعيد تغريد الصورة أكثر من ١٨ ألف مرة، وحظيت بأكثر من ٢٩ ألف إعجاب، واستخدم وسم #blackdontcrack لإشارة إلى أن البشرة السوداء الناعمة تجعل من السيدات يبدون أصغر سناً وأكثر شباباً.

نحن بدورنا، أعدنا نشر الصورة عبر حساباتنا على مواقع التواصل الاجتماعية، وأثرنا فضول الكثيرين حولها، فتعرف بعضهم إلى هوية الأم، فيم احتار بعضهم بسبب الشبه الكبير بين الثلاثة، وبعد النجاح الكبير الذي لقيته الصورة عبر تويتر، قررت العائلة إنشاء حساب على انستغرام لنشر المزيد من الصور التي تظهر التشابه بين الثلاثة.

وفي سؤال خلال مقابلة مع قناة HLN حول الطريقة التي تتبعها لتبقى بهذه النضارة، قالت الأم: "أشرب الكثير من الماء، وأحاول البقاء بعيدا عن المشاكل.

السؤال الأهم هنا.. هل عرفتم من هي الأم؟

السيدة إلى يسار الصورة، والتي ترتدي سترة سوداء!.

مؤسس الفيسبوك يكلّف 16 حارساً شخصياً لحمايته

أفاد تقرير لصحيفة تلغراف البريطانية بأن مؤسس الفيسبوك مارك زوكربيرغ، قد رفع من درجة الإجراءات الأمنية عند منزله بعد تلقيه تهديدات عبر الإنترنت.

وذكرت الصحيفة أن الرئيس التنفيذي لشركة "فيسبوك قد تعاقد مع ١٦ حارساً شخصياً كلفهم حمايته وحماية أسرته فضلا عن أنهم يعملون في نوبات مختلفة، بحيث تكون الحراسة على مدى ٢٤ ساعة في منزله الواقع بكاليفورنيا. وأوعزت الصحيفة إلى أن الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذها مارك جاءت بعد تلقيه تهديدات عبر الانترنت. ونقلت الصحيفة عن مصدر لم يكشف عن هويته قوله أن المنطقة التي يعيش فيها مؤسس الفيسبوك تضم كذلك كبار المديرين التنفيذيين لكبرى شركات التقنيات في العالم وأن تلك الإجراءات باتت اعتيادية خاصة وأن معظم المديرين يأخذون التهديدات عبر الإنترنت على محمل الجد. ويشير نفس المصدر إلى أن مارك شدد من الإجراءات الأمنية خوفاً على سلامة أفراد أسرته ومن أن تطاولهم التهديدات بأي شكل. ونقلت الصحيفة عن جيران زوكربيرغ تذمرهم من انتشار حراسه الشخصيين في المنطقة وأنهم باتوا يسيطرون على الشارع تقريباً، وتشكى الجيران أيضاً من تدخل الحراس بمنعهم وقوف أي سيارة بشكل غير قانوني، بالإضافة إلى أنهم أرسلوا بريدا إلكترونيا إلى كافة القاطنين بجوار المنزل من أجل حثهم على الإبلاغ عن أي عربات تأتيهم في زيارة لكي يسمح لها بالدخول، لكن المتحدث باسم مؤسس الفيسبوك نفى هذه المزاعم. ويعد مارك زوكربيرغ من أغنى أثرياء العالم مع ارتفاع قيمة ثروته يوما بعد يوم لتبلغ الآن تقريبا ٤٧ مليار دولار بينما هو لم يتخط بعد سن الأربعين.

كلامٌ في الظلام

عماد حسين أحمد

ما الإنسانُ إذاً؟

كلُّ جريمة، صغيرةً كانت أو كبيرة، هي ضدّ الإنسانيّة، والإنسانُ الحقُّ الذي يشعُّ نوراً، لا يرى في الجرائم طائفةً يمكنُ تجاهلها، وأخرى لا يمكنُ لها أن تمرَّ من دون عقاب، فكلُّ الجرائم في عين الإنسان الذي ينبضُ بقلب الكون، جرائمُ ضدّ الإنسانيّة.

هل أحتاجُ إلى تصنيف بأصابع لصوص الأمم المتحدة وتجّارها، لأعرفَ أيّ جريمة هي ضدّ الإنسانيّة وأيّ جريمة ليست ضدّها؟!.

سأتقمّصُ، هنا، شخصَ محامي الإنسان، وأقول:

الجريمةُ الكبرى هي أن أصنّفَ جرائمَ ما على أنها ليست ضدّ الإنسانيّة.

الجريمةُ الكبرى هي أن أبرمجَ العقلَ على تقبّل بعض الجرائم وتبريرها بقلب هادئ.

الجريمةُ الكبرى هي أن أصنعَ تربةً خصبةً لنموّ الجريمة، ثم أبسط معطفي بحنانٍ للفارين من جحيمها.

الجريمةُ الكبرى هي أن أنضمَّ في جمرِ حربٍ (جريمة) ثم أبكي على الذين احترقوا كالفراشات بنارها.

الجريمةُ الكبرى هي أن أحوّلَ إنساناً من مركزٍ للكون إلى مركزٍ للتجارة العالمية.

الجريمةُ الكبرى هي أن لا أحترمَ وجودي كضيفٍ عابرٍ في الأرض، وأمدَّ قدميّ دونما خجلٍ كما لو أنني خالدٌ أبديّ.

الجريمةُ الكبرى هي أن أسمعَ صرخاتَ الدموع في عينيّ دونما عطف من أحد.

والجريمةُ الكبرى أيضاً هي أن أؤمنَ بدموع تماسيح البشر!.

لا، لا نحتاجُ إلى تصنيف من أحد، بقدر ما نحتاجُ إلى إنسان يقودُ الجريمةَ إلى حتفها؛ إلى إنسان يعشقُ الأرضَ بقلب الأم؛ إلى إنسانٍ يحترمُ إنسانيّته قبل أيّ تصنيف.

هل سأبالغُ إن صرختُ في وجوه لصوص الأمم المتحدة قائلاً: العشبُ الذي يُسحق تحت عجلات دبابةٍ ما هو جريمةٌ ضدّ الإنسانيّة؟.. إن لم تكن هذه جريمة، فما الإنسانُ إذاً أيُّها الإنسان؟.